الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم: 1433061372

الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى (1912م–1921م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
*مخالفية ذهبية

تحت إشراف :
– د. إسماعيل تاحي

لجنة المناقشة		
الأستاذ(ة)	الجامعة	الصفة
– د. عبد المالك بوقزولة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
– د. إسماعيل تاحي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
– د. مرزوق بتة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/ 2018–2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله عزوجل جلاله على توفيقه وسداده في إتمام العمل المتواضع سائلة المولى العلي القدير أن أكون قد أصبت في إتمامه.

وأصلي وأسلم على الحبيب المصطفى الذي بلغ الأمانة والصدق وكان قدوة العالمين.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور "تاحي إسماعيل" الذي كان خير مشرف ومعين لي في هذه المذكرة المتواضعة فكان المعين والمرشد في كل محطات البحث.

أتوجه بالشكر والعرفان إلى كل أساتذة التاريخ التي جمعتنا بهم مقاعد الدراسة، وأتقدم بالشكر والتقدير لكل عمال المكتبات وعلى رأسهم مكتبة النجاح وأخص بالذكر أخي بومدين الذي تعب معي في إنجاز هذا العمل على أحسن وجه.

كما أشكر صديقتي التي جمعتني بها الدراسة " شبيكة فتيحة" وأيضا أصدقائي عبر الفيسبوك .

إهداء

يا من كان قدوتي في الحياة، يا من تحدى المشاق والصعاب من أجل دفعي إلى الأمام أبي الغالي رعاه الله والذي لولاه لما وصلت الى ما أنا عليه اليوم

"أبـــــــــــــي"

إلى من حملتني وسهرت علي الليالي، إلى من أفرشتني ورود، وأسقتني حنانا وحبا، يا من حبها غمر يا من سهر علي ورفع سلاح الكفاح من أجل تعليمي وراحتي،

"أمـــــــــــــي"

كما أهدي عملي المتواضع هذا إلى إخوتي سومة ، زيزو، محمد

إلى أخواتي التي لم تنجبهم أمي شيماء، رندة، نسرين، رحمة، سوسن، صغيرة ، ولكل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

كما أهدي عملي إلى كل من عائلتي ولكل من ساهم في إنجاز هذا العمل.

مقـــدمـــة

مقدمة

مقدمة

شكل المغرب الأقصى بموقعه وثرواته محل أطماع الدول الأوروبية التي بدأت باحتلال الجزائر عام 1830م، من طرف فرنسا التي أرادت جعل الجزائر قاعدة للتوسع الاستعماري في المغرب العربي ، الذي بدا بفرض الحماية على تونس عام 1881م، وليشتد الصراع في هذه الفترة باحتلال المغرب الأقصى ، وقد ازداد التنافس مع بداية القرن العشرين لينتهي بفرض الحماية على هذا البلد وهو موضوع بحثنا الموسوم بـــ"الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى 1912م-1921م"، ونعتقد أن هذا الموضوع قد يساهم في تقديم معلومات حول الموقع الاستراتيجي للمغرب الأقصى وأوضاعه قبيل فرض الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى 1912م ، وكذلك التعرف على الظروف الداخلية والخارجية التي أدت إلى فرض نظام الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى التي كانت صدمة للشعب المغاربي ، حيث أدى إلى ظهور ردود فعل تمثلت في شن ثورات ضد الاستعمار الفرنسي.

أسباب اختيار الموضوع

يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع لأهميته التاريخية في تاريخنا المعاصر .

- ارتباط الموضوع بالتخصص
- ميولاً شخصي لهذه المواضيع ورغبة مني في إثراء المكتبة الجامعية ببحث أكاديمي متواضع باعتبار المغرب الأقصى جزء لا يتجزأ من الوطن العربي .
- طموحنا في تنمية مداركنا العلمية لهذا الموضوع .

حدود الدراسة:

تندرج دراستنا بين تاريخين معلمين هامين : التاريخ الأول 1912م يشير الى تاريخ فرض الحماية الفرنسية الإسبانية على المغرب الأقصى بينما يؤشر التاريخ الثاني 1921م الى نهاية معركة تاريخية هامة وحاسمة متمثلة في معركة موحى وحمو الزياني.

إشكالية البحث

تكمن الإشكالية المحورية في: كيف كانت الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى ؟ وما هي خلفياتها ، مبرراتها ومجرياتها؟ وانتدرج تحت السؤال المحوري أسئلة فرعية.

– ما هو الموقع الجغرافي للمغرب الأقصى؟ وما هي أوضاعه قبيل فرض نظام الحماية على المغرب الأقصى؟

– ما هي الظروف الداخلية والخارجية التي أدت إلى فرض نظام الحماية على المغرب الأقصى؟

– ما هي التغييرات التي أحدثها نظام الحماية؟

– ما هي ردود الفعل المغاربية اتجاه نظام الحماية؟

منهج الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجين لتغطية موضوع الدراسة، وهما الدراسة الوصفية والمنهج التاريخي التحليلي.

–**الدراسة الوصفية:** اعتمدت على الدراسة الوصفية لتتبع وقائع الأحداث ولتقصي التطورات التاريخية وذلك من خلال وصف الظروف التي أدت إلى فرض نظام الحماية ، وتحدثنا عن حيثيات إجراء هذه المحادثة والتقسيم المغربي بين اسبانيا والمغرب ، وتحدثنا عن ردود الفعل المغاربية.

– **المنهج التاريخي التحليلي:** وذلك بالاعتماد أساساً على جمع المادة العلمية التاريخية من وثائق ومعلومات ثم دراستها وتحليل أحداثها مع التعرض لكافة المواقف والأحداث.

خطة البحث

سمحت صياغة الموضوع والمادة العلمية التي تحصلنا عليها إلى تقسيم الموضوع إلى مقدمة ، فصل تمهيدي وثلاث فصول ، بالإضافة إلى خاتمة وقائمة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

وتناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع.

فالفصل التمهيدي والذي اعتبرناه تمهيدا للدراسة جاء تحت عنوان: " دراسة لموقع المغرب الأقصى وأوضاعه قبيل فرض نظام الحماية"

أما الفصل الأول والذي جاء بعنوان :" الظروف الممهدة لفرض الحماية" حيث تناولت فيه الظروف الداخلية والخارجية لفرض نظام الحماية".

والفصل الثاني والموسوم بعنوان:" المغرب الأقصى والحماية" والذي تطرقت فيه عن مفهوم الحماية ومعاهدة الحماية وبنودها، وأشرت أيضا إلى الاتفاق الفرنسي الاسباني، حيث بموجبه تم تقسيم المغرب الى ثلاث مناطق.

والفصل الثالث والأخير والذي جاء بعنوان:" ردود الفعل المغاربية عقب توقيع معاهدة الحماية1912م، حيث حاولت فيه استعراض ردود الفعل المغاربية المختلفة التي شهدتها المنطقة الجنوبية والمتمثلة في معركة احمد هيبة ابن العينين 1912م-1919م ، ومعركة حمو وموحى الزياني 1914م-1921م .

وختمنا الموضوع بخاتمة رصدنا فيها ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة المتواضعة ، إضافة إلى هذا كله مجموعة من الملاحق التوضيحية وفهرس الموضوعات و بيبليوغرافيا البحث.

قائمة المصادر والمراجع

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر الرئيسية التي لم تخلو من اي دراسة باعتبارها المرجع الأساسي لدراسة هذا الموضوع، كما هو حال لكتاب(أزمة المغرب الأقصى) ج1 لـــ روم لاندو الذي استعنت به طيلة هذا العمل ، حيث استفدت منه كثيرا في معرفة الاتفاقيات الفرنسية الثنائية وكذلك في ثورة الريسيوني بالاضافة الى كتاب (تاريخ الأقطار العربية) لـــ لوتسكي والذي أفادني كثيرا في مؤتمر الجزيرة الخضراء بالإضافة إلى بعض المراجع ككتاب (صفحات من الجهاد) لـــ محمد علي داهش

والذي استعنت به كثيرا في معرفة أوضاع المغرب قبيل الحماية وككتاب (المغرب العربي في تاريخ الحديث والمعاصر الجزائر-تونس-ليبيا-المغرب الأقصى) بالإضافة إلى مجموعة من الموسوعات والمجلات والملتقيات والمقالات التي أفادتنا في انجاز هذا العمل.

صعوبات انجاز العمل

لا يخلو أي انجاز بحث من مواجهة الصعوبات والعقبات ولا يختلف ذلك بنسبة انجاز اي عمل ، ومن اهم الصعوبات التي اعترضتنا أثناء انجاز هذا العمل نذكر:

- التضارب والتداخل في المعلومات لدى بعض المصادر
- صعوبة الحصول على بعض المراجع المتخصصة والمرتبطة بالموضوع ككتاب المسالة المغربية لمحمد خير فارس وروم لاندو تاريخ المغرب الأقصى في القرن العشرين هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نجد بعض الكتب تتحدث عن الموضوع بنوع من السطحية وكذا تشابه في المعلومات.

الفصل الأول:

المغرب الأقصى

(الموقع والأوضاع قبل 1912)

أولا: موقع المغرب الأقصى

ثانيا:أوضاع المغرب الأقصى

أولا: موقع المغرب الأقصى

1-1-الموقع الفلكي:

يقع المغرب الأقصى في الجزء الشمالي الغربي في قارة إفريقيا[1]، ويعتبر جزء لا يتجزأ من الشمال الإفريقي وينحصر بين درجتي 15° و36° عرضا وشمالا وبين درجتي الصفر و18° طولا وغربا.[1]

1-2-الموقع الجغرافي:

يحده شرقا الجزائر وغربا المحيط الأطلسي وشمالا البحر الأبيض المتوسط وجبل طارق وجنوبا الصحراء الكبرى[2].(ينظر إلى الملحق رقم:01)

والحدود البرية التي تفصل مراكش عن جارتها ليست حدود جغرافية واضحة المعالم كالجبال والأنهار ، ولذا بقيت دائما محل نزاع بينهما ، وبين الدول المتخاصمة ، فالحدود الشرقية بين مراكش والجزائر قد حددها اتفاق (Le LLo Maring)الذي عقد في 1845 عقب خسارة المغرب أمام اسبانيا[3].

أما في الجنوب في غرب الصحراء الكبرى فنجد أيضا الحدود غامضة إذ ترتب على الاتفاق الفرنسي الاسباني 1912م ، فلقد أعطت اسبانيا الحق في حماية هذا الجزء وتحتل مراكش موقع مميز عن باقي الدول الإفريقية التي تتفق معها في كثير من الظروف الجغرافية المتمثلة في امتداد التضاريس والمناخ[4].

تبلغ مساحة المغرب أربعة أخماس فرنسا ويكتنف ريفها الجبال التي تجعل الشواهق والصخور الباطنية التي تجعل الملاحة متعذرة فكانت الصخور مكان للمكافحين البحريين المغاربة، وقد اتخذت الطبيعة من نفسها مدافعا عن مراكش فبعد أن حممها من

---

[1]- محمد الأمين محمد وسحمد علي الرحماني: المفيد في تاريخ المغرب، د.ط، دار الكتاب، الدار البيضاء، د.س.ن، ص 7.

[2]- محمد الشرقاوي: المغرب الأقصى مراكش،د.ط،مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، د.س.ن،ص 09.

[3]- يسري الجوهري: شمال افريقيا،ط6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية،1980، ص 201.

[4]- نفسه، ص 202.

ناحية البحر أوجدت فيها من الداخل أقواسا من سلاسل جبال الأطلس الشاهقة تبلغ ارتفاعها 2500 و 4500 متر ليكون حاجز منيعا في وجه الغزاة الذين يهجمون عليها من الجهة الشرقية[1].

1-3- التضاريس والجبال:

تخترق المغرب سلسلتان جبليتان عظيمتان سلسلة جبال الريف الشمالية المحاذية لشاطئ البحر الأبيض المتوسط وسلسلة جبال الأطلس الجنوبية التي تتفرع إلى ثلاثة أقسام عظمى ، الأطلس الصغير والأطلس المتوسط والأطلس الكبير ، كما تعتبر جبال الأطلس خزانا عظيما للمياه التي تغذى بها أشهر الأنهار المغربية[2].

ومن خصائص تضاريس المغرب الأقصى ، ووجود مجموعتين من السهول الأولى تمتد من تسنفيت إلى علوية وتحتوي على سهل ما بين الأطلس وسهول نهر سيوب ومعبر نازة وسهول الأطلس الجهة السفلى من نهر علوية إلى الطريق الكبرى بين المحيط الأطلسي إلى الجزائر أما المجموعة الثانية فتتركب من سهل حوز الذي شقه نهر تسنفيت وبين سهل تادلا[3]

أما فيما يخص مناخ المغرب هو مناخ البحر الأبيض المتوسط إلا أنه يختلف من مكان لأخر وذلك بسبب السلاسل الجبلية والسواحل الشمالية والغربية ، وكذلك الصحراء التي في جنوب البلاد، فهو عند شاطئ المحيط معتدل صيفا بارد شتاء، شديد الرطوبة والفرق عال بين درجة الحرارة في الليل والنهار، وتكثر الزوابع الرملية في الصيف وتشتد في الشتاء وتكثر الأمطار في الغرب[4].

---

[1]- أمين شاكر وآخرون، شمال إفريقيا بين الماضي والحاضر والمستقبل، دط، دار المعارف، مصر،دس، ص 139.

[2]- محمد الامين محمد ومحمد علي الرحماني، المرجع السابق، ص 08.

[3]- شارل اندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية:تونس-الجزائر-المغرب الأقصى من البدء الى الفتح الإسلامي 614م،د.ط، مؤسسة تاوالت الثقافية،م ن،2011، ص ص 13-14.

[4]- محمود السيد: تاريخ دول المغرب العربي ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب-موريتانيا،د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2000، ص ص 200-201.

ثانيا:أوضاع المغرب الأقصى

1-1-الأوضاع السياسية:

ظل المغرب الأقصى لمدة السنوات الأولى في عزلة من القرن التاسع عشر، وكانت هذه العزلة سياسية واقتصادية ولقد بذل حكام المغرب مجهودات بعد نهاية مقاومة الجزائر ومقاومة الأمير عبد القادر من أجل إقامة نظام احتكاري للسماح لسلطة المخزن بالسيطرة على أكبر موارد الإقليم ولكن هذه التجربة أدت غلى نكسة اقتصادية أثرت في البلاد[1].

وعند تولي الحكم السلطان مولاي الحسن [2] حاول أن ينقذ البلاد ولقد أنسب أسباب التدهور إلى ضعف الجيش الذي تلقى هزيمتين الأولى وادايسلي [3]1844، تطوان [4] 1860حين عمل على إصلاح الجيش وإرسال بعثات عسكرية لتتلقى التدريب في جبل طارق وكان الهدف منه تأسيس جيش منظم كما شملت إصلاحاته القضاء لأنه كان يعتبر من الأمور الدينية[5].

---

[1]- جلال يحي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،ط،المكتب الجامعي الحديث،الأزاريطه، الإسكندرية، 1999، ص 258.

[2]- **مولاي الحسن**:حكم مابين"1872-1894" ينتمي إلى نسب الدولة العلوية، نشأ في حجر جده عبد الرحمان وبعد وفاته اعتنى به والده عرف بحبه للعلم والعلماء.ينظر:محمد عربي معريش، المغرب الأقصى في عهد السلطان حسن الأول 1873-1894،ط1،دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1989،ص 61.

[3]- **وادايسلي**:1844 وقعت بين الجيش الفرنسي والمغربي وبعد مطاردة الحاج عبد القادر ، وانتهت هذه المعركة بهزيمة الجيش المغربي.ينظر:أبو العباس الناصري الاستقصاء لأخبار الدول المغرب الأقصى-الدول العلوية،ج 9،ط، دار الكتاب، المغرب،1997، ص 51.

[4]- **تطوان** : مدينة إسلامية مغربية تقع في الشمال المغربي من بلاد المغرب التي كانت تدعى في القديم بالمغرب الأقصى ومراكش.ينظر: محمد داود: تاريخ تطوان ،ط1،المطبعة المهنية،تطوان، المغرب،1955،ص ص 42-43.

[5]-صلاح العقاد، المغرب العربي الحديث ليبيا-الجزائر-تونس-المغرب الأقصى،ط6،مكتبة انجلو المصرية،القاهرة، ص ص 210-211.

برزت في عهد السلطان الحسن الأول ظاهرتان أساسيتان أولهما الاحتكاك بالغرب وما نجم عنها من مشاكل وثانيتهما وصول أصداء حركة الجامعة الإسلامية [1] إلى المغرب وبصدد ظاهرة عمل مولاي الحسن على توجيه البلاد إلى الأخذ بأساليب الحضارة الأوروبية وقد عاشت البلاد في هذه المرحلة حالة من الفوضى الإدارية، وبالرغم من الإصلاحات التي قام بها مولاي الحسن لم تتمكن من السيطرة حيث كانت الوظائف الإدارية تباع وتشترى وازدادت الحالة سوءا عندما اشتغلوا الأجانب بالامتيازات الممنوحة لهم في تهريب المجرمين حتى من أبناء البلاد وهنا دعت الحكومة المغربية إلى عقد مؤتمر دولي للنظر في تجاوزات الدول على الامتيازات الممنوحة لهم عرفت بمؤتمر مدريد 1888م[2].

وقد حاول مولاي الحسن من خلال انعقاد المؤتمر على وضع حد للأطماع الخارجية في الداخل واعتقد أن خير وسيلة لتحقيق هذا الغرض هو إيجاد توازن بين مصالح الدول لذلك رأى في المؤتمر نجاحا بحيث لا تستأثر هاتان الدولتان بالنفوذ فقد أدرك بعد تجريبه أنه فتح باب الحمايات لجميع الدول ليست اقل خطر.

ولعل ما دفعه إلى توطيد علاقاته مع أكثر الدول الإسلامية قوة ألا وهي الدولة العثمانية، كذلك رأى أيضا في المؤتمر وقد حاول أيضا منع التدخل الأجنبي في شؤون

---

[1]- **الجامعة الإسلامية:** ظهرت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني عام 1876م وعبر عبد الحميد الثاني عن ثقته في وحدة العالم الإسلامي ، كما كانت فكرة الجامعة الإسلامية في نظر السلطان عبد الحميد الثاني يمكن أن تحقق منها مواجهة الأعداء المسلمين المثقفون ثقافة غربية، كما أن جمال الدين الأفغاني أيد السلطان عبد الحميد الثاني.أنظر :محمد علي الصلابي: السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة وأسباب الخلافة العثمانية،ط 1،المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت،2010، ، ص ص 30-31.

[2]- **مؤتمر مدريد:** حرر في جويلية 1888م جاءت الاستعدادات لهذا المؤتمر الذي حضرته 12 دولة بريطانيا-النمسا-النرويج-فرنسا-هولندا-الدنمارك-البرتغال-إيطاليا-ألمانيا-السويد.أنظر:إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ،ط6،ج3، دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء،1994،ص 277.

المحلية مستغلا في ذلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتأزمة [1]، بسبب انتشار الاوبئة والمجاعات وارتفاع الأمراض[2].

وبعد وفاة مولاي الحسن ، تولى السلطان عبد العزيز [3] الحكم وأثناء حكمه حدثت الكثير من التمردات القبلية بسبب الفساد والأوضاع الاقتصادية المتدهورة وبطش الجيش وسرقة ونهب القرى المجاورة إذ أعلنت قبائل الرحمانية ودكالة وسراغنة تمردها على السلطة بشكليه للسلطان عبد العزيز معتبرة أن السلطة كانت بين الوزير أحمد بن موسى لذلك يريد تعيين سلطان جديد وهذا ما جعلهم يعلنوا تأييدهم للسلطان حسن الأول والسنوات الأولى من عهد السلطان عبد العزيز كانت له قدرة كبيرة على إدارة شؤون الجيش والسيطرة على أمور الدولة[4].

1-2-الأوضاع الاقتصادية:

إن تذبذب الحالة الاقتصادية الى المغرب أدى إلى تقليص المساحات الزراعية كما عرفت أيضا نقصا كبيرا في قطاع الماشية أما فيما يخص الحياة التجارية فقد أصابها اضطراب وذلك نتيجة انعدام الأمن وبالتالي قل تموين الأسواق الحضرية والقروية بالمواد التي ارتفع ثمنها تجارة المنظمة والرسمية عن مكانتها التجارية لتجارة التهريب وهذه الوضعية سمحت لظهور أنظمة تجارية تحكمها قواعد جديدة[5].

---

[1]- صلاح العقاد ، المرجع السابق، ص 214

[2]- محمد علي بزار: تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين 18 و 19م، ط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمغرب، 1992، ص ص 342-343.

[3]- **مولاي عبد العزيز**: تولى الحكم بعد وفاة أبيه، وقد تولى الحكم وهو صغير حيث كان لا يتجاوز عمره 13سنة حسب الوصية التي أوصى بها السلطان وأجبر الوزراء على التوقيع عليها .ينظر: هدى حسين موسى ، حركة بوحمارة وأثرها في تاريخ مجلة كلية التربية الإسلامية الأساسية، المجلد 24، العدد 100،2018، ص 262.

[4]- نفس المرجع ، ص ص 263-264.

[5]- محمد الصغير الخلوفي ، بوحمارة من الجهاد إلى التآمر المغرب الشرقي والريف (1900-1909م، دار نشر المعرفة، الرباط، المملكة السعودية، د س ن، ص 18.

إن التجارة المغربية نشطت منذ أواخر القرن 18م ولعل ذلك يرجع إلى تطور عمليات التبادل التجارية مع بعض الدول الأوروبية وهذا ما أدى إلى تغلغل المصالح الأجنبية عن طريق الامتيازات ونظام الحماية الممنوح لهم بموجب هذه العلاقات ولقد نشطت حركة التجارة مع أوروبا في الموانئ المغربية وعن طريقها يتم استيراد السكر والشاي والمنتوجات القطنية والصوفية وبعض المصنوعات المعدنية أما صادراتها فاقتصرت على الصوف والجلد[1].

أما الصناعات فترتكز عموما في المدن ومن أهمها فاس التي تعد اكبر المدن للصناعات اليدوية ومن منتجاتها الحوائك ، الصوف والكتان[2].

وتلي فاس تطوان التي تعد مدينة ذات صناعات يدوية كثيفة وقد بلغت أوجها في القرن 19مومن منتجاتها الخيام لتموين الجيش والمخزن وتنتج أيضا الآلات الحديدية كصفائح الخيل والمسامير ، كما كانت أيضا المواصلات تعد العنصر الأساسي في تنشيط الاقتصاد عموما والتجارة خصوصا[3].

1-3-الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

اكتسح الوباء في القرن 19م حيث وباء الكوليرا بفاس 1834م والناس فزعوا منه أشد الفزع وتعطلت الأسواق والمعايش خوفا منه وكذلك ظهر سنة 1854م وهو الأخر فزعت منه الناس فكانوا لا يحضرون الجنازة ولا يأكلون طعاما سبق لها وما كان يزيد من تفشي العدوى أن الأمراض كانت تعد لها أرضية ممهدة لها من جراء الأزمات الغذائية فجل الأمراض التي عرفها المغرب كانت مسبوقة بالجفاف وتسلط الجراد[4].

---

[1]- محمد علي داهش، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002م، ص ص 17-18.

[2]- محمد معريش : المرجع السابق، ص 142.

[3]- محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 144.

[4]- محمد علي بزار وآخرون: الإصلاح والمجتمع المغربي في القرن التاسع عشر ، جامعة محمد الخامس للنشر ، الرباط، 1983، ص ص 235-236.

وقد ساهم الوباء في حل مشاكل المخزن المالية الآتية لكن من ساهم من الجهة الأخرى في إضعاف المخزن وخلخلته من سلسلته .

وقد تضرر الجهاز الإداري بشكل كبير بعد هلاك الكثير من الموظفين الأكفاء والأمراء.[1]

تعرض المغرب خلال السنوات 1847-1851م لأزمة غذائية طاحنة قاسية فقد تميزت سنة 1847م بالجفاف بسبب ضياع جزء هام من المحاصيل وفي ارتفاع الأسعار ومع هذا الغلاء تراجعت قدرة الناس على شراء الطعام وهذا ما أدى الى الفقر والمجاعة.

أما بين سنتي 1848-1849 كان محصولي هاتين السنتين ضعيف لكن رغم قلتها إلا أنه تحسن الوضع الغذائي نسبيا للسكان مقارنة بالسنة السابقة أما سنة 1850 كانت سنة جفاف وبدأت تخفق سنة 1851[2].

كما لعبت الكوارث الطبيعية عبر تاريخ المغرب دورا هاما في زعزعة الاستقرار بالمجال القبلي[3].

أما فيما يخص الجانب الثقافي فقد شهد المغرب انتشارا للعديد من الزوايا والطرق الصوفية منها الدرقاوية والكتانية والتيجانية وغيرها . وبالرغم من أن هذه الزوايا والطرق الصوفية أسهمت في توجيه الناس إلا أن بعض المشايخ جعلوا نفسهم واسطة بين الشعب والحكومة[4].

ولقد ظل التعليم الإسلامي التقليدي سائدا في المغرب حتى بداية القرن العشرين وكان يتمثل في الكتاتيب والمدارس القرآنية وبالرغم من اقتصار التعليم التقليدي على

---

[1]- محمد منصور : المغرب قبل الاستعمار " المجتمع والدولة والدين " 1792-1822م، تر:محمد حبيدة، ط 1،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006،ص 175.

[2]- محمد علي بزار : تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرن التاسع عشر ، ص ص 174-175.

[3]- محمد منصور : مصدر سابق، ص 176.

[4] - محمد علي داهش: مرجع سابق، ص 18.

الذكور إلا أن ذالك لا يعني انعدام التعليم للإناث ولم يكن التعليم إلزامي حتى القرن العشرين وفي 1908-1912 صدر قانون التعليم الإجباري[1].

[1]- محمد علي داهش: مرجع سابق، ص 18.

الفصل الثاني

الظروف الممهدة للحماية

أولا: الظروف الداخلية

ثانيا : الظروف الخارجية

الفصل الثاني: الظروف الممهدة للحماية

أولا: الظروف الداخلية

الأزمة الاقتصادية والسياسية التي حدثت في عهد مولاي عبد العزيز بحيث أن مولاي عبد العزيز كان غير مجرب وما زاد من غرته حاجبه أحمد بن موسى له عن الاشتغال السلطانية وعن الاتصال بالشعب وهذا ما أدى إلى الأزمة[1].

على عكس العاهل الذين كانوا يمارسون حياة متقشفة وعادية بعيدة عن الترف وعلى الرغم من أموال المخزن تحت تصرفهم إلا أنهم اهتموا بتشييد القصور والبنايات [2] وبعد وفاة احمد بن موسى وجد السلطان نفسه وجها لوجه أمام أمور الحكم التي لم يهيئ لها من قبل لأنه كان بعيدا عن مشاكل السلطة ليجد نفسه أمام مشاكل داخلية وخارجية فعلى المستوى الإداري زادت حوله منافسات على النفوذ بين الوزراء وانقسام المخزن إلى جناحين متنافسين على النفوذ ليس على البلاد وحده بل على إدارة البلاد بشكل عام وقد دفعت هذه التطورات السلطان إلى عقد اتفاق جديد مع أعضاء مخزنه يبدء عهد جديد يسوده العدل والإصلاح [3].

ومن أهم القرارات التي اتخذها المخزن العزيزي هو القيام بإصلاح جبائي ألا وهو الترتيب[4] عام 1901م غير أن هذا لقي معارضة عامة من البداية حيث حورب في كل مكان[5].

---

[1] – مولاي الطيب العلوي: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي ، إعداد ومراجعة: أحمد العلوي،ط1، منشورات زاوية للفن والثقافة، الدار البيضاء،2009، ص 10.

[2] – إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص 359.

[3] – علال الخديمي: التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1894م–1910م،ط2، افريقيا شرق،د س ن، ص ص 29–30.

[4] – **الترتيب:** هو توظيف مقدار محصور يكون عطاؤه سنويا على انواع البهائم والمواشي والمزارع.ينظر الى:علال الخديمي : التدخل الأجنبي، ص 30.

[5] – المرجع نفسه: ص 32.

بالإضافة إلى هذه الظروف نذكر بعض التمردات والثورات التي ظهرت في المغرب من بينها ثورة بوحمارة وثورة الريسيوني.

أما فيما يخص ثورة بوحمارة [1] صادفت هذه التحركات وجود رجل يمتطي حمارة رمادية اللون يجوب أطراف المحلة متسولا ليستطلع أحوال المخزن والتسلح وعدد الأفواج مولاي عبد العزيز إنه جيلاني بن إدريس يوسفي الزهروني الملقب بـــ بوحمارة الذي كان يسجل جميع الملاحظات التي سيستفيد منها بعد تمرده[2].

اتجه بوحمارة إلى مدينة تازة وأقام فيها على مدى يومين وفي هذه الأثناء كان السلطان عبد العزيز ينوي السفر إلى فاس ألا أنه تراجع لأنه وصله خبر تمرد بوحمارة في مدينة تازة فأرسل السلطان قوات عسكرية بلغت 2000جندي[3] لمحاربة ذلك التمرد غير أن قوات بوحمارة تمكنت من هزيمة القوات السلطانية مرتين يوم 1902/10/05م و 1902/10/08م ، غير أن القوات السلطانية تمكنت من أسر رجال بوحمارة وقتلت سبعة أشخاص وفي عشرين كانون الأول 1902م قامت قوات بوحمارة بشن هجوم مفاجئ على القوات السلطانية والتي حقق فيها انتصارات على القوات السلطانية[4].

وفي عام 1905م حاول بوحمارة أن يعيد للحركة هيبتها وان يظهرها بمظهر قوي بعيدا عن مسرح الأحداث بسبب جرحه ، وفي عام 1907م خاض اعنف معركة بمنطقة كبدانة بينه وبين الجيوش العزيزية والتي انتهت بمعاداة جيوش هذه المنطقة ووضع سلاحها[5].

---

[1]- **بوحمارة:** اسمه الحقيقي الجيلاني الزهروني من مواليد 1862م، استقل بالقطر الجزائري واقام بمستغانم ثم عاد إلى منطقة المغرب عرفت حركته دعوة الناس الى الطاعة وتوجه الى شيخ بوحمارة وعرفت حركته معارضة لمولاي العزيز.ينظر إلى : محمد صغير خلوفي : مرجع سابق، ص 27.

[2]- لويس أرنو: زمن المحلات السلطانية،تر:محمد ناجي بن عمر،ط،إفريقيا الشرق،بيروت،لبنان،د س ن، ص 123.

[3]- هدى حسين موسى: المرجع السابق، ص 368.

[1]- المرجع نفسه، ص 269

[5]- محمد صغير الخلوفي: المرجع السابق، ص ص 44-45.

وقد ألحقت حركة بوحمارة وعصيانه ضررا كبيرا على البلاد كما ان اسبانيا استغلت وجوده للحصول على التنقيب على المعادن وفي ظل هذه الظروف القائمة زادت من إصرار الدول الأوروبية في السعي للحصول على المغرب وعلى رأسها فرنسا واسبانيا[1].

وبعد ثورة بوحمارة تأتي ثورة أحمد الريسيوني [2] الذي ثار ضد الحكم والسياسة التي ينتهجها العاهل المغربي حيث قام بالعديد من الاختطافات في حق الأجانب.

وفي سنة 1903م قام باختطاف مراسل جريدة تايمز اللندنية هارس وفي سنة 1904م قام باختطاف ميستر بريديكاس وكان لهذا الحادث أثر كبير على الديبلوماسية الأمريكية وطالبت بتسليم بريديكاس حيا والريسيوني ميتا كما أثر هذا الاختطاف على سمعة السلطان داخليا وخارجيا وبعد خمسة أسابيع تم إطلاق سراح الضحيتين بشروط مذلة للرئيس روزفلت والسلطان مقابل فدية قدرها سبعون ألف دولار، كما عينه السلطان حاكما على كل المناطق بطنجة[3].

لكن الريسيوني لم يرض بالمكاسب فاختطف في سنة 1907م ماكلين[4] قبض عليه وهو يقوم بمأمورية مخزنية رسمية بجبالة ولم يطلق سراحه إلا مقابل فدية قدرها ألف

---

[1] - محمد علي داهش : المرجع السابق، ص ص 28-29.

[2] - **أحمد الريسيوني**: هو احمد بن محمد الريسيوني 1875م-1925م مغربي وزعيم وطني عرف بعدائه للسيطرة الأجنبية على المغرب، قام بثورة خلال حكم السلطان عبد العزيز وخلال عشرينيات انضم الى ثورة الخطابي توفي سنة 1925م.ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية،ج1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دس ن، ص 30.

[3] - روم لاندو: أزمة المغرب الأقصى،ج1،تر:محمد إسماعيل حسين الحوت، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة،1961م، ص ص 57-58.

[4] - **ماكلين**:ضابط صغير بمرتبة ملازم في فرقة المرابطة في جبل طارق، أخذه مولاي الحسن على سبيل الإعارة وعمل مديرا ثم ملازم قائد عام للجيش الشريف وعمل كذلك في بلاط سلطان عبد العزيز.ينظر:روم لاندو: نفس المصدر، ص 56.

جنيه وفي نفس السنة أعلن مولاي عبد العزيز الريسيوني خارج عن القانون وبالتالي يجب ملاحقته وقبض عليه[1].

قبضت عليه وأودع في سجن الصويرة فعاد الريسيوني إلى مسقط رأسه في تازروت حتى عاد إلى نشاطه الإجرامي وكلف الدولة خسائر باهضة وظل مستمرا في طغيانه ينهب ويقتل وقد كان يتعاون مع الأسبان تارة وينقلب عليهم تارة أخرى، إلا أن تمكن من الريفيون من إلقاء القبض عليه بأمر من الأمير عبد الكريم الخطابي[2].

وهنا نرى ان ثورة الريسيوني ما هي إلا امتداد لثورة بوحمارة ويظهر ذلك من خلال تمردها على السلطة الشرعية وقيامها بأعمال تزيد من انقاص نفوذ السلطان وهيبته داخليا وخارجيا وكذلك تعاونها مع الأجنبي مقابل مصالحها الشخصية.[3]

بالإضافة إلى هذه الظروف نذكر الصراع الذي كان بين عبد الحفيظ[4](ينظر إلى الملحق رقم:02) ومولاي عبد العزيز حيث كان قد اشتد الصراع بينهم بعد إجراءات مؤتمر الجزيرة التي كانت تخدم مصالح الدول الأوروبية حيث كان عبد الحفيظ ينتقد التدخل الأوروبي وسياسة مولاي عبد العزيز والتجهيز بالإطاحة بنظامه حيث أعلن عبد

---

[1]– كريدية ابراهيم: ثورة بوحمارة 1902م–1909م،ط،شركة الطبع والنشر، الدار البيضاء،دس ن،ص 67.

[2]– الأمير عبد الكريم الخطابي:هو مجاهد بطل الريف محمد بن الكريم الخطابي نسبة إلى آل الخطاب ولد في 1888م ببلدة اخليل تولى القضاء في قبيلتهم وأرسل إلى المغرب لإكمال دراسته ، قاد ثورة الريف التي كانت ضد الأسبان.ينظر الى :عبد الله كنون، تاريخ مشاهير المغرب في العلم والأدب والسياسة،ج 1،ط1،دار ابن حزم،بيروت،دس ن،ص ص 1063–1066.

[3]– كريدية ابراهيم: مرجع سابق، ص 68.

[4]– عبد الحفيظ: ينتمي إلى الأسرة العلوية والتي يعود نسبها إلى الإمام علي بن أبي طالب "عليه السلام" وهو ابن السلطان الحسن الأول.ينظر الى:عبد الجليل مزعان بنيان: المغرب الأقصى في عهد السلطان عبد الحفيظ 1907م–1912م،مذ،الجامعة المستنصرية، قسم التاريخ،2012،ص 07.

الحفيظ عدائه لسياسة عبد العزيز سنة 1905م[1] وهنا بدا عبد العزيز بتصفية معارضيه بناحية مراكش[2].

وقد خضع مولاي عبد الحفيظ لثلاث بيعات متتالية:

فالبيعة الأولى كانت في 16 أوت حيث أعلن بمراكش خلع مولاي عبد العزيز وتنصيب مولاي عبد الحفيظ سلطانا عليها ذلك أن أحداث وجدة [3] والدار البيضاء[4] حسمت الموقف بين الأخوين[5].

أما البيعة الثانية فانتهت بدخول مولاي عبد الحفيظ إلى فاس وفيها اعترف من طرف علماء المدينة ووجهائها لسلطان المغرب كاملا وذلك في 04 يناير 1908م[6].

كما قاد عبد الحفيظ في منتصف 1907م ثورة مغربية وبذلك تهيأت له قاعدة شعبية كبيرة وهذا ما مكنه من تعيينه نائبا لأخوه عبد العزيز في مراكش بالإضافة إلى الصفات التي امتاز بها أهمها : اهتمامه بالعلم وابتعاده عن اللهو ، كما يرجع أيضا تفضيل عبد الحفيظ عن عبد العزيز بسبب أن أمه كانت من أصول القبائل الجنوبية وهنا تمكن من تعزيز قاعدته الشعبية لذلك بدا يخطط بالقيام بثورة[7] ، والتي سميت بالثورة الحفيظية وتعتبر البيعة الحفيظية ميثاقا قوميا يتخذ من سلطة الملك في الكثير من الشؤون الداخلية والخارجية ، كما أنها وضعت دستورا جديدا لسياسة البلاد ، كما كانت أيضا الثورة

---

[1]- إبراهيم حركات: مرجع سابق،ص 325.

[2] – **مراكش:** هي ثالث اكبر مدينة بعد الدار البيضاء والرباط اشتهر بمركزه التجاري والصناعي.ينظر إلى: كمال موريس شربل: الموسوعة الجغرافية للوطن العربي،ط1، دار الجيل، بيروت،1998م، ص 520.

[1] – وجدة: مدينة مغربية تقع على حدود الجزائر، قاعدة إقليم وجدة.ينظر الى :موريس شربل، مرجع سابق، ص 625.

[1] – الدار البيضاء: مدينة مغربية تقع على ساحل المحيط الأطلسي كان يطلق عليها أنفا وبعد فتحها أصبح يطلق عليها الدار البيضاء.ينظر إلى محمود السيد: مرجع سابق، ص 203.

[5] – إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص 325.

[6] – كريدية إبراهيم: المرجع السابق، ص 328.

[7] – عبد الجليل مزعل بنيان: المرجع السابق، ص 08.

الحفيظية[1] تهدف إلى تحقيق إشراف الشعب على مصالحه السياسية والقومية وإلى تحقيق إشراف الشعب ، وقد كان الشعب يرى فيه رمز المقاومة العنيفة[2].

كما استطاع أن يقضي على ثورة أبي حمارة ويلقي القبض عليه واستطاع أن يقاوم التدخل الفرنسي ويحاول استغلال الوضعية الدولية لكن للأسف هذه الحركة لم تستطع أن تحقق أهدافا لأنها لم يتمكن من المدة الكافية وخطورة المتاعب الداخلية ثم للتزايد التدخل الفرنسي والاسباني[3].

وسرعان ما وقع عبد الحفيظ معاهدة الحماية مع الفرنسيين والمغرب ضد ألمانيا التي كانت تنوي الاستيلاء على ثرواته المعدنية والطبيعية ولكن المغاربة رفضوا هذا التوقيع وقد كانوا متفرقين بين العزيزيين والحفيظيين وهنا بدأ المغاربة في كفاحهم ضد الاسبان وفرنسا منذ عقد معاهدة الحماية[4].

ثانيا : الظروف الخارجية

عملت فرنسا جاهدة للحصول والسيطرة على المغرب الأقصى لذا سعت إلى عقد اتفاقيات مع الدول الطامعة في المغرب كاسبانيا وبريطانيا وايطاليا.

1 ـ 1 ـ الاتفاق الفرنسي الايطالي 1902م:

بعد تحقيق ايطاليا وحدتها عام 1871م اتجهت أنظارها من جديد إلى البحر الأبيض المتوسط فقد كان هذا ميدانها للتوسيع ذلك أن الساحل الإفريقي الشمالي أقرب للسواحل الايطالية ومن الطبيعي أن يكون هو المجال المناسب للتوسع الايطالي، كما كان من أهداف ايطاليا التوسعية إيجاد محل للهجرة والعمل للايطاليين ، بالإضافة أن هناك علاقة

---

[1] – **الثورة الحفيظية:** حركة ناشئة عن وعي قومي ترمي لغرض معين وغاية نبيلة.ينظر إلى : علال الفاسي : الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية ،ط1،مطبعة الرسالة: القاهرة،1948م،ص13.

[2] – نفس المصدر، ص ص 15–16.

[3] – عبد المجيد بن جلون : هذه مراكش،ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949م، ص ص 67–68.

[1] – عبد الرحيم الورديغي: فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912م–1956م، أصولها–تعيراتها–مجالاتها الاجتماعية والسياسية،ط1،مطبعة المعارف الجديدة، الرباط،دس ن، ص 15.

قديمة بين ايطاليا وإفريقيا ترجع إلى الإمبراطورية الرومانية فهي تعتبر جزءا مهما من الإمبراطورية الرومانية ، واتجهت أنظار ايطاليا إلى تونس بعد أن احتلت فرنسا الجزائر 1830م غير أن تردد الايطاليين ترك المجال للفرنسيين فاحتلوا تونس نهائيا 1881م وكان هذا الاحتلال وقعا على نفوس الايطاليين حيث اعتبروها ضربة موجعة لمصالحهم في البحر الأبيض المتوسط[1].

وذلك يرجع أن تونس قريبة من أوروبا خاصة جنوب ايطاليا[2]، لكن سرعان ما تبدد الجفاء بين ايطاليا وفرنسا حيث سعى ديلكاسي إلى عقد اتفاقية تجارية مع ايطاليا[3].

ولقد عقدت فرنسا أولى الاتفاقيات مع ايطاليا بعد تبادل عدة رسائل بينهما في 14 و 1900/12/16م[4] .

وفي تشرين الثاني 1902م ، تم عقد الاتفاق بين فرنسا وايطاليا[5] واتفقت الدولتان بمقتضاها على تبادل حرية العمل في المغرب وطرابلس[6].

وبهذه الصورة تمت مقايضة مراكش بطرابلس الغرب وبما أن مراكش لم تكن تابعة لفرنسا وطرابلس لم تكن تابعة لايطاليا فان فرنسا وروما كانتا قد عقدتا مع ذلك صفقة على حساب الشعوب المستضعفة[7].

---

[1]– شوقي عطا الله الجمل وعبد الله الرزاق: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،ط2،دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض،2002، ص ص 171–207.

[2]– جلال يحي: مدخل الى تاريخ العالم العربي المعاصر،د.ط،دار المعارف،مصر،القاهرة،1955م،ص8.

[3]– **ديلكاسي**: هو وزير خارجية فرنسا ما بين 1898م–1905م، عقد اتفاقيات مع الدول التي لها مصالح مع المغرب وهو الداعية الأول للتقارب الفرنسي البريطاني لحل المشاكل بين بلدين.ينظر إلى: صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 65.

[1]– لوتسكي: تاريخ الأقطار العربية،ط9،دار الفارابي، بيروت، لبنان،2007،ص 321.

[5]– عبد الكريم محمود غرايبة: دراسات تاريخ إفريقيا العربية، 1918م–1958م"،ط1، مطبعة جامعة دمشق، 1960م،ص 180.

[6]– رافت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر،د.ط،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،د.س ن، ص 257.

[7]– لوتسكي: المصدر السابق، ص 322.

1-2-الاتفاق الفرنسي البريطاني1904م

كان العملاء الانجليز بنفوذهم الكبير يسيطرون على أعمال الترفيق ، وقد رأى ديلكاسي انه من الضروري رفع الحجز الانجليزي بعد أن تم تحييد ايطاليا من خلال اتفاقيات 1902م أحست بريطانيا من خلال حرب ترانسفال بمخاطرها مما دفعهم إلى البحث عن صداقات مع القارة الأوروبية[1].

كما أن منافستهم مع الألمان عرفت منعطفا أخيرا ذلك أن المنتوجات الألمانية أصبحت تنافس المنتوجات البريطانية وهذا ما جعل أطماع ألمانيا في المغرب تزداد وكان الانجليز يراقبون الألمان والفرنسيين في في تحركاتهم بالمغرب وهذا ما أدى إلى اتفاق[2].

وهنا تهيأت الظروف بين الدولتين وقامت بالمفاوضات بين الأطراف المعنية اشترك كل من بول كامبو من اللورد كرومر واللورد لانديسون وزير خارجية بريطانية ومن الجانب البريطاني وديلكاسي وزير المستعمرات الفرنسية وبول كامبو السفير الفرنسي في بريطانيا من الجانب الفرنسي[3].

في 1904م تم توقيع الاتفاق الودي بين كل من بريطانيا وفرنسا والتي وافقت فيه بريطانيا على إطلاق اليد الفرنسية في مراكش نظير عمد اعتراض فرنسا على بقاء الاحتلال البريطاني في مصر[4].

[1]- البير عياش : المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية،تر:عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي،ط 1،دار الخطابي للطباعة والنشر،د م ن،1985م، ص52.

[2]-ألبير عياش : المرجع السابق، ص 53.

[1]- شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث،(ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)،ط 1،مكتبة الأنجلومصرية،القاهرة،1977،ص 218.

[4]- رأفت الشيخ: المرجع السباق، ص 150.

أما بالنسبة لبنود الاتفاقية صيغت في تسع مواد والحق بها اتفاق سري من خمسة مواد[1].

وقد نصت الاتفاقية على:

- لفرنسا حق في حفظ الأمن في المغرب والقيام بالإصلاحات .
- تبقى المعاهدة البريطانية القديمة سارية المفعول [2].
- لا تتخذ إجراءات مالية ولا تسن قوانين تضر بالمصالح البريطانية.
- حرية التجارة في كل من الطرفين وإن تعامل كل واحدة منها الأخرى على قدر المساواة فيمها يختصر بالضرائب المفروضة على التجارة وأجور النقل.
- رعاية حقوق الموظفين الفرنسيين والانجليز في كل من مصر والمغرب .
- احترام بريطانيا حرية الملاحة في قناة السويس عملاً باتفاقية القسطنطينية 29 أكتوبر 1888.
- تبقى المنطقة الساحلية الشمالية غير محصنة باستثناء سبتة ومليلية وتوضع تحت إشراف اسبانيا[3].

أما البنود السرية فتثبت أن الأطراف الموقعة عليها قد طرحت اتفاقية إمكانية احتلال المغرب وأقسامه مع اسبانيا وهذا ما جاء في اهم بنودها:

أهمها البند الأول أنه في حالة ما إذا وجدت الحكومتين نفسها مضطرة إلى تعديل سياستها في كل من مصر والمغرب تصل قائمة فان الالتزامات التي ارتبطت بها بموجب البنود "07" لا تصل سارية المفعول وتتفق الحكومتان أن الأماكن المجاورة

---

[1] – شوقي عطا الله الحمل: المرجع السابق، ص 319.

[2] – محمود شاكر: التاريخ الاسلامي14،التاريخ المعاصر بلاد المغرب،ط2،المكتب الإسلامي،بيروت، 1996م، ص 351.

[3] – شوقي عطا الله الحمل: المرجع السابق، ص 320.

للمغرب سبتة ومليلية تدخل ضمن نفوذها الاسباني مدينة طنجة [1] تكون منطقة حياد دولي.

تبقى هذه الاتفاقية الفرنسية الانجليزية سارية حتى في حالة رفض اسبانيا لها، وتتعلق المادة الخامسة بتسديد الديون الأجنبية[2].

1 3 الاتفاق الفرنسي الاسباني 1904م:

إن المصالح الاسبانية في مراكش كانت أطول أمد من المصالح البريطانية والفرنسية وقد كانت اسبانيا تنظر إلى سبتة ومليلة على أنها مستعمراتها وجزءا من أراضيها وطرابلس منطقة خاصة بهم وقد تخوفت اسبانيا من المنافس البريطاني الفرنسي خاصة بعد أن علمت أن الاتفاق الودي 1904م لكن بعد معرفتها لبنود هذا الاتفاق رحبت به[3].

وهنا كان على فرنسا بعد اتفاقها مع بريطانيا لعقد اتفاق مع اسبانيا في إطار الاتفاق الأنجلوفرنسي لتحديد وضع اسبانيا في المغرب بصفة أدق باتفاق الدولتين ، وكانت قد جرت مفاوضات سابقة بين فرنسا واسبانيا في عام 1902م ولم تنته هذه المفاوضات المحادثات بين الدولتين إلا بتوقيع اتفاق بينهما وقع في باريس في أكتوبر1904م[4].

وقد أطلق الاتفاق الودي 1904م حرية الحركة لفرنسا واسبانيا في العمل على احتلال المغرب انطلاقا من قواعدها المحتلة في الجزائر وسبتة ومليلية[5].

وقد كانت تحتوي هذه الاتفاقية على جزأين أحدهما سري والآخر علني ففي البيان الأعلى الذي نشر في الصحف.

---

[1] – طنجة: بلد على ساحل المغرب مقابل الجزيرة الخضراء.ينظر الى: ياقوت الحموي: معجم البلدان،م4،دار رماد، بيروت،دس ن، ص 42.

[2] – شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص 321.

[3] – روم لاندو: المصدر السابق، ص 78.

[4] – شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 321.

[5] – محمد علي داهش: المغرب في مواجهة الاحتلال الاسباني، ص 12.

أعلنت فرنسا واسبانيا بأنهما تدافعان على حرمة كامل أراضي المملكة المراكشية تحت سيادة السلطان وكل هذا كان نفاقا من فرنسا واسبانيا[1].

أما البنود السرية التي كانت بين فرنسا واسبانيا تتضمن ما يلي:

- تقسيم مراكش إلى منطقتي النفوذ وتخطيط حدود كل منطقة وتعهد اسبانيا بعدم التصرف في منطقتها خلال 15 عشرة سنة غلا بموافقة فرنسا.
- اشتراك البلدين في المشاريع الاقتصادية.
- إنشاء المدارس وتداول العملة الفرنسية والاسبانية في كل من فرنسا واسبانيا.
- تعهد اسبانيا بعدم التنازل عن جزء من منطقتها للمنطقة الثالثة والاعتراف بوضع طنجة الخاص[2].

وقد أقامت فرنسا واسبانيا من نفسيهما الحكمين الوحيدين في مصير مراكش بإجازتها لأي سبب آخر أن يعطيهما الحق في تغيير الحالة الراهنة وصار من حقهما طبعا لذلك تقرر ان ينتهي من استقلال مراكش[3].

أما ألمانيا فوجهت نظرها أن الدول قد اتفقت ضدها وان هذه الاتفاقات تعارض مصالحها التجارية ولذلك فهي حرة في أن تنتهج سياسة خاصة ، وكانت فرنسا وصحفها تعلن أنها لا ترمي إلى احتلال مراكش ولكنها تعمل على منع غيرها من الاحتلال لها وهنا بدأت الأزمة بينهما حينما نصت الاتفاقات السابقة الذكر فحاول ممثل فرنسا بطنجة يفهم جلالة السلطان أن فرنسا تمثل جميع الدول الأوروبية، ولما يسأل سلطان ممثل المانيا إجابة أنه لا يعرف شيئا عن هذه الاتفاقات وانها تؤيد وتعترف باستقلال مراكش[4].

---

[1] – لونسكي: المصدر السابق، ص 322.
[2] – صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 228.
[3] – روم لاندو: المصدر السابق، ص 79.
[4] – عبد المجيد بن جلون: المرجع السابق، ص 61.

وتعبيرا عن هذا الموقف قام الإمبراطور غليوم عام 1905م توجه إلى المغرب زائرا لسلطانها ونزل في طنجة في 1905/03/31م وألقى خطابا [1]، بأن ألمانيا لا تسمح لأي دولة أجنبية بأن تمس سلطة الحاكم وتتدخل في شؤونه وتأهل أيضا أن تفتح المغرب المنافسة التجارية الحرة لجميع الدول دون احتكار[2].

فكان الخطاب مؤذنا بتحول جوهري في السياسة الألمانية غير أن دبلكاسي مضى في سياسته دون النظر إلى خطاب ألمانيا فأخذ يرسل الأساطيل إلى سواحل مراكش لكي تجبر السلطان على قبول الإصلاحات التي أصبح من حق فرنسا الإشراف عليها حسب الاتفاق[3].

وفي هذا الجو اتصلت به ألمانيا واقترحت عليه أن يتخذ الخطوة الأولى لعقد مؤتمر دولي تطرح فيه بسط البحث وأوجه الإصلاحات المراكشية.

وهذا ما رفضته فرنسا رفضا باتًا واضطرت فرنسا إلى التنازل اولاً لأن جيشها لم يكن على استعداد في دخول حرب مع ألمانيا وثانيا ان حليفتها روسيا كانت مشتغلة بحربها في الشرق الأقصى[4].

وهنا اضطر دبلكاسي إلى تقديم استقالته في أوائل مايو وقبل روفييه أن استقالة وزير خارجيته نتيجة التهديد الألماني الواضح الذي يشكل هزيمة أدبية لفرنسا[5].

وهنا عقد روفييه اتفاقية مع ألمانيا وقرر الاشتراك في المؤتمر الدولي معترفا بالمبادئ الأربعة:

1. السيادة والاستقلال
2. إصلاح الشؤون المالية ويشرطه مراكش

---

[1]– زاهية قدورة: تاريخ العرب الحديث،ط،دار النهضة العربية، بيروت،لبنان،دس ن،ص 541.

[2]– شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص 322.

[3]– صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 252.

[1]– رؤم لاندو: المصدر السابق، ص 83.

[5]– صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 230.

3. حرية كامل أراضي إمبراطوريته.
4. الحرية الاقتصادية ومساواة الدول في مراكش.

وهنا تعهدت ألمانيا بالاعتراف بحقوقها الشرعية بأنها تناقض المبادئ السابقة الذكر إلا أن هذا لم يعد شيء.[1]

1 4 مؤتمر الجزيرة الخضراء:

وقد كانت هذه المحاولة مفيدة جيدا من جهة واحدة هي ان الدول الأجنبية قبلت أن تجتمع في المؤتمر لدراسة الوضعية الدولية لمراكش من جديد ولم تعد القضية كما تريدها باريس[2].

وقد اعتبرت ألمانيا انعقاد المؤتمر نجاحا كبيرا لسياستها فهي لم يكن هدفها المحافظة على استقلال مراكش فقط بل مركزها الدبلوماسي في أوروبا[3].

كما أن فرنسا كانت تعمل جاهدة للاستيلاء على مراكش في أقرب وقت ممكن ، وقد كتب ديلكاسي إلى سفرائه أن ضم مراكش إلى فرنسا سيعزز إمبراطوريتنا في شمال إفريقيا وأنه في حالة ما إذا سيطرت عليها دولة أخرى فستكون شللا بالنسبة لهم[4].

وقد قبلت فرنسا حضور المؤتمر مرغمة بعد ان كادت علاقتها مع ألمانيا تؤدي إلى نشوب حرب بين الدولتين[5].

أما ألمانيا وبالرغم من ان بريطانيا واسبانيا كان منت أشد المعارضين لفكرة المؤتمر إلا أن معارضتها انتهت بانتهاء المعارضة الفرنسية وذلك على أساس فكرة أن فرنسا هي الطرف المعني الأول في مسألة مراكش[6].

---

[1] – لوتسكي: تاريخ الأقطار العربية ،المصدر السابق، ص 325.
[2] – علال الفاسي: المصدر السابق، ص 11.
[3] – صلاح العقاد:المرجع السابق، ص 230.
[4] – عبد المجيد بن جلون: المرجع السابق، ص 62.
[5] – صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 231.
[6] – المرجع نفسه، ص 231.

وبذلك عقد مؤتمر الجزيرة قرب جبل طارق[1] سنة 1906م في مدينة الجزيرة حضرته معظم الدول الأوروبية [2]، حيث شاركت فيه المغرب وألمانيا وبريطانيا واسبانيا والنمسا وبلجيكا وهولندا والو م أ والبرتغال وروسيا والسويد [3]، وكان من الطبيعي أن يحتدم الصراع في المؤتمر بسبب اختلاف بين أطماع الدول المجتمعة فيه خاصة فرنسا و ألمانيا بالإضافة إلى ما كان يطمعه ويأمله السلطان عبد العزيز من أن يتمخض المؤتمر بمجهود ألمانيا ومساندتها للمغرب وهذا لا يمنع من الاستهانة بالخبرة والمال الأجنبي فكان المغرب في أمس الحاجة إليهما[4].

ومن أهم قراراته:

- حفظ الأمن في الموانئ والمدن المغربية ومكافحة تهريب الأسلحة.
- تقرير مبدأ المساواة في الاتجار بين جميع الدول المشاركة في المؤتمر .
- سيادة السلطان واستقلاله ووحدة مملكته وحرية التجارة في موانئه[5].
- أن تكون الشرطة المغربية في سبتة والإدارة في الرباط وصبرة واسبانية في تطوان والعرائش ودولية في طنجة والدار البيضاء.
- تأسيس بنك دولي مغربي له امتيازات للإصدار وان يكون لفرنسا أسهم لأنها دائنة الحكومة الشريفية[6].

[1]– جبل طارق: شبه جزيرة صغيرة وإحدى مستعمرات التاج البريطاني يمتد جنوبا غربي الساحل الاسباني عند الطرف الشرقي لمضيق جبل طارق الذي يضم البحر الأبيض المتوسط بالمحيط الأطلسي وترجع تسميته الى طارق بن زياد الذي استولى على شبه الجزيرة عام 711.ينظر الى: عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية،ج2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،دس ن، ص 67.

[2]– محمد عبد الله عودة وإبراهيم ياسين الخطيب: تاريخ العرب الحديث،دط،الأهلية للنشر والتوزيع، دم ن،1989م،ص 85.

[1]– فؤاد دياب: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر،دط،دم ن،دس ن، ص 36.

[1]– شوقي عطا الله الجمل،المرجع السابق، ص 323.

[5]– زاهية قدورة : المرجع السابق، ص 543.

[6]– أمين الريحاني: المغرب الأقصى رحلة فيلا منطقة الحماية الاسبانية،دط،دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، 1952م،ص 44.

وهنا نعتقد أن مؤتمر الجزيرة الخضراء قد حمل في بنوده تناقضا صارخا ومن جهة تعترف إحدى البنود باستقلال وسيادة المغرب الأقصى ونجد من جهة أخرى بند آخر يلزم المغرب الأقصى في التعامل مع فرنسا في الشؤون الأمنية باعتبار أن لهذه الأخيرة حق التدخل في حفظ النظام وتظهر انعكاسات هذا التناقض فيما بعد.

***نتائج مؤتمر الجزيرة:**

- ميثاق الجزيرة كان لصالح الأجانب وقد اخضع للاستغلال لفائدة التجار الذين تهافتوا عليه.
- كما أنه منح السلطة للهيئة الدبلوماسية والقناصل للتدخل في شؤون البلاد الداخلية[1].
- اهتمام الدبلوماسيون الأوروبيون لحل الخلاف الألماني الفرنسي ولم يبحثون حلول في مساعدة المغرب.
- تعاون المغرب مع الدولتين الطامعتين في احتلال بلادهم وهما فرنسا واسبانيا.
- بعد عقد المؤتمر المغرب لم تعد تمثل السياسة الألمانية إلا لعملية التبادل ذلك ان ألمانيا اهتمت لمصالحها فقط دون الاهتمام بالمغرب[2].

ولقد رفض المغاربة الواعون تلك المقررات ونشأت عن تطبيقها فوضى عارمة فكثر الضغط الأجنبي على المغرب وكثرت مطالب الأجانب وقامت ثورات في بعض المناطق المغربية معتبرة عن رفضها للمخططات الانجليزية[3] مدبرة من طرف الفرنسيين الذين كانوا يبحثون عن فرصة للاستيلاء على المغرب.

---

1 – علال الخديمي: التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب، المرجع السابق،ص 74.

2 – علال الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851م–1947م،د.ط،د.م ن،د.س ن،2006، ص 95–96.

3 – أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930م–1940م، ج1،د.ط،د.م ن،د.س ن،1992م،ص ص 25–26.

1-5-أزمة أغادير 1911م:

بعد فترة قصيرة من توقيع المعاهدة نسيت فرنسا حادثة اغتيال الطبيب موشان في جنوب البلاد فتدخلت عسكريا واستولت على وجدة.[1]

ثم جاءت أحداث الدار البيضاء وتقتيلها وتنزل جيوشها وتعتقل عاملها السيد أبو بكر أبو زيد السلوي[2].

وفي سنة 1911م تم إرسال طرد بانتر بواسطة ألمانيا إلى أغادير[3] في 1 يونيو 1911م.[4]

إلا إن مصالحها الاقتصادية في مراكش أصبحت مهددة بالخطر أما فرنسا فقد اتهمت ألمانيا أنها لم تلجأ لإرسال طرد بانتر إلا للحصول على ثمن لمراكش كما وقع مع ايطاليا وبريطانيا واسبانيا وبذلك بدأت الأزمة المراكشية الثانية[5].

والبارز أن اهتمامات ألمانيا بالمغرب كانت كبيرة حيث تزايدت المبادلات بين البلدين على المستوى الدبلوماسي والاقتصادي والتجاري منذ عهد مولاي الحسن 1873-1891م، وقد حددت هذه العلاقات المغربية الألمانية خلال زيارة غليوم والذي كان الهدف منها الحصول على ممتلكات لم تستعمل من قبل تركيا ،الصين والمغرب[6].

ومنذ عام 1890م أصبحت ألمانيا من الدول المعاهدة للمغرب مثل بريطانيا واسبانيا وايطاليا وحصلت بواسطة معاهدة 1890م على امتيازات هامة لتجارتها في البلاد.[7]

---

[1]- زاهية قدورة: المرجع السابق، ص 544.

[2]- أبو بكر القادري: المصدر السابق، ص 25.

[3]- أغادير :من أهم الموانئ في المغرب الأقصى تقع على شواطئ المحيط الأطلسي وكانت ألمانيا تسعى للحصول عليه وهذا لقربه من المناجم المتواجدة في منطقة السويس.ينظر الى :شوقي عطا الله الجمل : المرجع السابق، ص 20.

[1]- اتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية، منتدى سور الأزبكية،دن،دم،يونيو 2001، ص 75.

[5]- عبد المجيد بن جلول، المرجع السابق، ص 70.

[6]- علال الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، ص 110.

[7]- المرجع نفسه: ص 111.

ولم تهدأ هذه الأوضاع إلا بتوقيع الاتفاق النهائي بجزأيه المغربي والكونغولي يوم 1911/11/03م والذي تم الإعلان عليه في 1911/11/04م[1].

وقد جاء في هذه الاتفاقية الحكم المبرم على استقلال المغرب واعتراف فرنسا لألمانيا للمرة الثالثة والرابعة بالمساواة الدولية في الاستثمار وخصوصا في امتيازات المناجم ثم أعطتها بموجب ملحق سري قسما من مستعمرة الكونغو الفرنسية فكانت قد أسكتت بريطانيا بأنها تركت لها الحرية في مصر فسكتت ، وأرضيت اليوم ألمانيا بمستعمرة افريقية وامتيازات[2].

وفي 1911/12/14م صرح وزير الخارجية ديسلف قائلا <<أفرضوا حمايتكم عليها وحرروا بأنفسكم الوثائق الضرورية لتحديد التفاصيل>>.

وفي مثل هذه الظروف والتوسعات كل من اسبانيا وفرنسا وبريطانيا داخل المغرب وعجز مولاي السلطان عبد الحفيظ أمام التدخل الأجنبي أجبر على طلب المعونة في فرنسا وبادرت فرنسا للاستجابة لطلبه قد قدمت له معاهدة الحماية[3]

[1]– جمال قنان : دراسات في المقاومة والاستعمار ، مصورات موقع طلبة تلمسان، ص 323.

[2]– أمين الريحاني: المصدر السابق، ص 57.

[3]– روم لاندو: المصدر السابق، ص 88.

الفصل الثالث:

المغرب الأقصى والحماية

أولا: الحماية وأسبابها

ثانيا: معاهدة الحماية1912م والاتفاق الفرنسي الاسباني1912م

الفصل الثالث: المغرب الأقصى والحماية

أولا: الحماية وأسبابها

عرف العالم العربي في أواخر القرن التاسع العشر وبداية القرن العشرين سيطرة أجنبية متعددة وقد اختلف هذا الاستعمار واتخذ أشكال متعددة منها ما كان على شكل استعمار مباشر كالذي حدث في الجزائر ومنها ما كان على شكل انتداب كالذي حصل في سوريا وفلسطين ومنها ما كان على شكل وصية ومنها من كان على شكل حصانة كالذي فرض على المغرب من قبل فرنسا واسبانيا فما المقصود بالحماية ؟ وماهي الأسباب التي أدت إلى فرض الحماية على المغرب الأقصى .

1-1- مفهوم الحماية

ظهرت الحماية في الأصل كامتياز منحه ملوك المغرب لبعض الدول الأجنبية بمقتضاها يحق لها أن تحمي رعايا الدولة الأجنبية وليست لها علاقات مع المغرب حيث يتمتع أولئك بنفس الحقوق التي يتمتع بها رعايا الدولة التي قبلت حمايتهم[1] .

الحماية من منظور ليوطي : كان ليوطي يبحث عن أسلوب مغاير عن الأولية لنظام الحكم الذي كان في الجزائر وفي هذا السياق ولفت انتباهه النتائج الأولية لنظام الحكم الحماية في تونس قبل أن يعرف هذا النظام المركزية والنزعة الإدارية لذلك رأى من الواجب تحويل تهميش الأهالي إلى شراكة وبالتالي خدمة الناس وليست استخدامهم وكذلك يرى يجب أن الحماية محل الاستعمار [2] ،ويعرفها يحي نبهان على أنها دولة توضع لتقوم بحمايتها من الاعتداء عليها وإعلان الحماية على منطقة معينة يجب أن يسنده وجود عسكري فعلي للدول الصامدة في المحمية ,وتعد الحماية شكلا من أشكال الاستعمار.[3]

---

[1]- علال الخديمي: التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب، المرجع السابق، ص 157.

[2]- جورج سليمان: المغرب من الحماية الى الاستقلال 1912-1956م، تر:محمد سويد، منشورات الأهل،د ن،2014، ص ص 23-24

[3]- يحي محمد نبهان : معجم مصطلحات التاريخ،ط1، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،عمان،2008، ص 213.

كما أنها يعرف أيضا بأنه ذلك النظام الشاذ الذي لا يقبله طبع قويم ولا سلم به منطق سليم لأنه يتنافى مع سيادة الدولة وانبساط سلطانها وقوة قوانينها وأحكامها التي يجب أن تطبق على جميع المقيمين فوق أرضها سواء كانوا سكان أهليين أو أجنبيين.[1]

ويعرف أيضا بأنه نظام مرن تتفاوت معانيه في أقصى طرفيه سيطرة قوية وفي طرفه الآخر يختلف كثيرا عن منطقة النفوذ السياسي ولكنه يتضمن في جميع حالاته الدفاع عن البلاد المحمية الداخلية فأمر قابل للمد والجزر حسب مقتضيات الظروف وملابسات الأحوال أما ألبير عياش ويغرقها على أنها لا تختلف كثيرا عن الاستعمار في الشكل والأساليب المستعملة فالدول الاستعمارية تستعمل هذا النظام وهم في الاستقلال في الوقت الذي يعمل فيه لاستغلاله تجاريا وصناعيا وهذه الغاية يصبو كل نظام استعماري[2] أم من الوجهة القانونية لنظام الحماية فيعرف على أنه رابطة تعاقدية بين دولتين تنازل بمقتضاها أحدهما على الأخرى عن ممارسة بعض حقوقها السياسية الداخلية أو الاستقلال الخارجي وذلك مع تصميم الدولة المتنازلة عن اعتبار نفسها أنها لا تستمد وجودها كدولة ذات سيادة الأمن ذاتها كما بمصلح الدولة الأخرى بحمايتها من الهجمات الداخلية والخارجية التي يمكن أن تعرض لها مساعداتها من تطوير مؤسساتها وحفظ مصالحها كذلك يعرف أيضا كذلك يعرف أيضا أنه يتولد عن اتفاق تلتزم فيه الدولة الحامية باحترام سلطة الدولة المحمية[3] وما يترتب عليه من إصلاحات إدارية اقتصادية وغيرها التي من المفروض إدخالها بواسطة الدولة الحامية كما أن هذا النظام كان يتماشى مع أهداف الاستعمار إذ قدم فكرة الاستغلال الاقتصادي على مسألة المجد القومي وهنا يتبين لنا أن فرنسا ارتاحت لهذا النظام فاتبعته في عدة مستعمرات[4].

---

[1]- محمد العربي معريش: المرجع السابق، ص 21.

[2]- شوقي عطا الله الجمل: المرج السابق، ص ص 321-322.

[3]- مؤلف مجهول: المغرب الأقصى مراكش قبل الحماية عهد الحماية إفلاس الحماية،تط،مكتب المستندات والأنباء ، المطبعة العربية،دم ن،دس ن، ص ص 57-58.

[4]- صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 190.

1-2- أسباب الحماية على المغرب

- ✓ حرب الجزائر وتأثيراتها على المغرب حيث دخلت مناوشات مع فرنسا حول الحدود الشرقية.
- ✓ استغلال الدول الأوروبية ضعف جهاز الدول لتوقف كل صمود أمام تسرب التجارة الأوروبية.
- ✓ تنازل مولاي عبد الرحمان عن احتكار الواردات لفائدة المملكة .
- ✓ اعتراف المغرب باتفاقية 1883/08/19م بحماية فرنسا للفلاحين[1].
- ✓ إيقاف الاستعمار إن أسلوب الضم والدمج القديم أصبح لا يجدي خاصة إذا كان يتعامل مع دول لها حضارته وتاريخها.
- ✓ ظروف فرنسا الداخلية وعلاقاتها الخارجية كانت تلزم عليها عدم التدخل في العمليات الاستعمارية الكبيرة وعدم اثارة مشاكل مع الدول الأوروبية.
- ✓ كان للمغرب وضعه الخاصة وارتباطاته مع العديد من الدول الأوروبية بموجب اتفاقيات ومعاهدات دولية وهذا ما أشارت إليه فرنسا في مرسوم تعيين أول مقيم لها بالمغرب باحترام هذه الاتفاقيات.
- ✓ التجربة التونسية كانت سببا في جعل فرنسا تدرك أن إتباع أسلوب مع المغرب بسببه، والذي اتبعته في تونس أفضل بكثير من سياستها التي طبقتها في الجزائر[2].

[1] – عبد العزيز بن عبد الله: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة،ج 2،ط،مكتبة السلام، الدار البيضاء،د س ن، ص 96.

[2] – شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص ص 331-332.

ثانيا: معاهدة الحماية1912م والاتفاق الفرنسي الاسباني1912م

1-1- معاهدة الحماية 1912م

بعد أن تم الاتفاق الفرنسي الألماني في 1911/11/04م، وقف المغرب وجها لوجه مع فرنسا ذلك أن سلسلة الاتفاقيات مع كل من ايطاليا وبريطانيا واسبانيا وألمانيا ، قد أزاحت من أمام فرنسا كل عقبة دبلوماسية أو عسكرية للانفراد بالمغرب وسيطرتها على بعض مرافق الدولة كما أن الوجود العسكري في بعض أجزاء المغرب قد منحها القوة على فرض نفوذها داخل البلاد وهذا ما أدى بالسلطان عبد الحفيظ قبول توقيع معاهدة الحماية[1]، وكان من حمل وثيقة الحماية من أجل عرضها على السلطان هو الوزير الفرنسي رينو، والذي خرج من مدينة طنجة في 1912/03/16 ووصل إلى القصر الكبير في 1912/03/19م حيث استقبل من طرف الكولونيل سيلفسترو سائر الضباط الاسبانيين، وفي 21 مارس1912م وصل إلى دار الرازي، وفي 1912/03/24م التقى جنراله موانيه وفي 26 مارس1912م استقبل من طرف السلطان مولاي عبد الحفيظ [2].

ومنذ وصول رينو دخل في مفاوضات مع السلطان مولاي عبد الحفيظ التي سرعان ما تقلبت إلى مساومة وكان موقف السلطان ألا وهو الرفض وتفضيل التنازل على العرش على توقيع المعاهدة (**ينظر إلى الملحق رقم: 03**) ، وأمام القوة الاستعمارية الغاشمة والتآمر الدولي اضطر السلطان إلى الاستسلام إلى مشيئة الوفد ووقع مكرها على معاهدة الحماية[3].

وقد كان لفرض الحماية فاجعة كبيرة على سكان المغاربة حيث لم يتحملها هذه الصدمة وان بلادهم صارت تحت وقع الحماية [4]، أما مولاي عبد الحفيظ فقد فرض عليه

---

[1]- محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 34.

[2]- عبد الهادي التازي: الحماية الفرنسية بدءها-نهايتها حسب إفادات معاصرة،دط،دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،دس ن، ص 08.

[3]- محمد الحسن الوزاني:مذكرات حياة وجهاد،ج1،دط،مؤسسة محمد الحسن الوزاني، د م ن،د س ن، ص 41.

[4]- ابو بكر القادري، المصدر السابق، ص 33.

الفرنسيون التنازل على العرش لأخيه الأصغر مولاي يوسف مكانه ولم يعد للمغرب إلا جثمانه يوم 1937/04/14م ونقل للدفن تكريما لروحه[1].

وقد شعرت فرنسا بعد توقيع معاهدة الحماية يوم 1912/03/30م أنها تثبت مركزها في المغرب بعد طول انتظار ومصاعب ، ولم يكن إجبار المولى عبد الحفيظ على التوقيع وإخضاع القبائل التي صمدت في المقاومة بالأمر الهين فقد رأت في توقيع المولى عبد الحفيظ تأكيدا على تسهيل خضوع المغرب للسيادة الفرنسية[2]، وهذه المعاهدة شبيهة بكثير في موادها معاهدة الحماية على تونس(باردو[3]) وهي تتألف من تسعة مواد[4].

الفصل الأول: وقد اتفقت حكومة الجمهورية الفرنسية وجلالة السلطان على تأسيس نظام جديد في المغرب الشامل لجميع الإصلاحات التي ترى الحكومة الفرنسية من المفيد إدخالها بالقطر المغربي ، وهذا النظام سيحافظ على الحالة الدينية وعلى احترام السلطان ونفوذه التقليدي وممارسة الديانة الإسلامية والمؤسسات الدينية وخاصة الأحباس وتنظيم المخزن[5]. وستتفاوض الحكومة الجمهورية مع الحكومة الاسبانية في شأن المصالح التي تنوب هذه الحكومة بسبب موقعها الجغرافي[6].

---

[1] – عبد الكريم غلاب : قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي،ج3،ط1،دار الغرب الإسلامي، د م ن، 2005، ص 178.

[2] – عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر(الجزائر-تونس-ليبيا-المغرب)،د ط،ديوان المطبوعات الجامعية، 2013،الجزائر، 2013، ص 122.

[3] – **باردو**: وقعت في 12 ماي 1881م على أن تحتل القوات الفرنسية المراكز التي تراها صالحة لاستتباب النظام والأمن بالحدود والسواحل.ينظر إلى : عبد الله عبد الرزاق وإبراهيم وشوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص 277.

[1] – صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 272.

[5] – **المخزن**: هو مجموع الجهاز السياسي والإداري الحاكم وهو ليستمد تقاليده الأساسية من الأنظمة السابقة بالمغرب والتي ترتبط إلى حد بالتقاليد الأندلسية المعروفة في العصر الوسيط.ينظر إلى : إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص 355.

[6] – الصديق بن العربي: كتاب المغرب ،ط3،دار الغرب الإسلامي، د م ن،1984م، ص ص 29-30.

أما الفصل الثاني: فقد نص على أن يقبل من الآن جلالة السلطان أن تتسرع الحكومة الفرنسية بعد إعلام المخزن في الاختلالات العسكرية التي تعتبرها ضرورية في القطر المغربي للمحافظة على النظام وعلى أمن المعاملات التجارية .

أما الفصل الثالث: فقد نص على تعهد الحكومة الجمهورية بأن تعضد جلالة الشريفية تعضيداً مستمراً ضد كل خطر قد يهدد شخصيته أو عرشه أو يعرض للخطر ويقدم هذا التعضيد لولي العهد ومن يخلفونه[1].

الفصل الرابع : إن التدابير التي يقتضيها نظام الحماية الجديد شرعها باقتراح الحكومة الفرنسية الجلالة الشريفية أو السلطات التي تفوض لها في ذلك وكذلك الشأن فيما يرجع للقرارات الجديدة شرعها أو تعديل القرارات الموجودة [2].

الفصل الخامس: فيحدث أن الحكومة الفرنسية ستتمثل عند جلالة السلطان بواسطة مندوب مقيم عام مخول جميع سلطات الحكومة الفرنسية في المغرب حيث سيسهل على تنفيذ هذا الاتفاق الحالي وسيكون المندوب المقيم العام الوسيط بين السلطان والممثلين والدبلوماسيين وسيكلف بجميع الشؤون المتعلقة بالأجانب في المملكة[3] .

الفصل السادس: فقد نص على أن يكلف موظفون فرنسا الدبلوماسيون والقنصليون بتمثيل وحماية الرعايا المغاربة في الخارج ويتعهد جلالة السلطان بأن لا يبرم إلا اتفاق ذي صيغة دولية قبل موافقته حكومة الجمهورية الفرنسية[4].

الفصل السابع: ستحدد الحكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة جلالة الملك الشريفية باتفاق مشترك ، أصول التنظيم المالي ليسمح بضمان التزامات الخزينة الشريفية وجباية

---

[1] – مؤلف مجهول: المرجع السابق، ص 62.

[2] – الصديق بن العربي: المرجع السابق، ص 30.

[3] – زاهية قدورة: المرجع السابق، ص 54.

[4] – مؤلف مجهول : المرجع السابق، ص 63.

مداخيل المملكة بالنظام مع رعايا للحقوق المخولة لحامل المستندات الديون العمومية المغربية[1].

الفصل الثامن: يتعهد السلطان بالامتناع عن عقد أي قرض عام أو خاص في المستقبل بصورة مباشرة ، أو غير مباشرة وبأية صورة كانت بدون إذن فرنسا[2].

الفصل التاسع: ستقدم هذه المعاهدة للمصادقة عليها من لدن الحكومة الجمهورية الفرنسية وتسلم وثيقة المصادقة لجلالة السلطان في أقصر وقت ممكن، وبموجبه حرر الموقعان أسفله هذا العقد بطابعهما حرر بفاس في 1912/03/30م وأقرّه ووقعه عبد الحفيظ ورينو[3].

1-2- الاتفاق الفرنسي الاسباني 1912م:

بعد مضي شهور على فرض الحماية الفرنسية على المغرب بموجب معاهدة فاس، أبرمت فرنسا مع اسبانيا اتفاقا في 1912/11/27م لتعيين منطقة نفوذ كل منهما في البلاد بموجب الاتفاق السابق المنعقد بينهما في 1904م[4] ، وكانت الاتصالات بين فرنسا واسبانيا بشأن مصالح كل من الدولتين في المغرب جارية قبل أن توقع فرنسا عقد الحماية مع المغرب ، كما ان الاتفاق الالماني الفرنسي في 1912/11/04م شجع فرنسا للمحاولة في الوصول إلى اتفاق مع اسبانيا يحدده في الوصول إلى اتفاق مع اسبانيا بموجبه وضع كل من الدولتين والمغرب[5].

لكن هذا لا يعني أن هناك معاهدة مغربية اسبانية التي عقدت في 1912م بمعنى آخر بسبب هناك اتفاق بين اسبانيا والحكومة الشريفية وبالرغم من أن مولاي يوسف أصدر مرسوما في 1913/05/04م بموافقته على المعاهدة التي عقدت في العام السابق

[1]- إبراهيم حركات : المرجع السابق، ص 346.

[2]- شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص 272.

[3]- الصديق بن العربي: المرجع السابق، ص 31.

[4]- محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 34.

[5]- شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص 335.

إلا أن المغاربة أنكروا شرعية هذا المرسوم ذلك إنما يتنافى مع مصالحهم وحجتهم ان مراكش لم تعقد اتفاقا مع اسبانيا لذلك فان الاسبانيين ليس لهم الحق في المغرب [1]، وكان أهم ما تضمنته بنود هذا الاتفاق:

1. أن تعترف الحكومة الفرنسية بنفوذ اسبانيا في المنطقة الشمالية من المغرب[2].
2. أن تقع منطقة نفوذ اسبانيا بجميع مرافقها السيادة المدنية والدينية للسلطان المغربي والذي يمنحه خليفة يقطن تطوان ويشكل حكومة على غرار الحكومة المركزية.
3. تبعث اسبانيا بمندوب سامي إلى تطوان لتمثيلها لدى خليفة السلطان ويعمل على تنفيذ الاتفاق المبرم ويكون الوسيط بين حكومة الخليفة والأجانب[3].

وبموجب هذه السلسلة من الاتفاقات الدولية صارت مراكش منطقة نفوذ موزعة بين فرنسا واسبانيا ودول أخرى، وهكذا تفتت الوحدة المراكشية إلى ثلاث نظم مختلفة لا يربط بينهما إلا قصد الاستغلال الاستعماري واستنزاف قوى البلاد إلى أقصى حد ممكن وهي ثلاث مناطق[4].**(ينظر إلى الملحق رقم:04)**.

المنطقة الأولى: منطقة الحماية الفرنسية، المنطقة السلطانية وتقدر مساحتها بـــ 5544.000كم^2 تقريبا[5].

المنطقة الثانية: الشمال المغربي والتي تسمى المنطقة الخليفية وتقدر مساحتها بـــ 48ألف كم^2 وتطوان كانت عاصمة لها ويمثل السلطان فيها وتكون خاضعة للنفوذ الديني والمدني للسلطان المغربي في فاس[6].

---

[1]- روم لاندو: المصدر السابق، ص 197.

[2]- شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص 337.

[3]- محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 37.

[4]- أمين شاكر وآخرون: المرجع السابق، ص 144.

[5]- شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص 374.

[6]- محمد علي داهش: تاريخ المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير ، ط 1، الدار العربية للموسوعات ،بيروت، 2014، ص 41.

أما القسم الثالث: طنجة الذي تأخر في الاتفاق حول وضعها حتى عام 1922م لاهتمام الدول الأوروبية بها فنظرت بريطانيا إليها على أنها المنطقة التي تريد استعمارها بوقوعها مقابل جبل طارق كما اهتمت بها اسبانيا لم تخاصمها منطقة الريف وفرنسا كانت تريد البحر الأبيض المتوسط بحيرة فرنسية وأخيرا اتفقوا على وضع نظام دولي بطنجة سنة 1923م لتنتهي بذلك الأطماع الأوروبية[1].

وحوصلة القول فقد كانت الحماية على المغرب صدمة على الشعب المغربي والتي جعلته يكافح من أجل حقه ويمثل ذلك من خلال اقامة عدة ثورات التي سنتحدث عنها في الفصل الأخير ، كما أن معاهدة التقسيم سنة 1912 استطاعت تفكيك المغرب بعد ان كان موحدا.

[1] – محمد عبد الله عودة وإبراهيم ياسين الخطيب،المرجع السابق، ص 86.

الفصل الرابع:

ردود الفعل المغربية عقب توقيع معاهدة الحماية

أولا: مقاومة شيخ ابن هيبة بن العينين" 1912م-1919م"

ثانيا: ثورة موحى وحمو الزياني 1914م-1921م

الفصل الثالث: ردود الفعل المغربية عقب توقيع معاهدة الحماية

أولا: مقاومة شيخ ابن هيبة بن العينين" 1912م-1919م"

على غرار باقي المناطق المغربية الأخرى أحس السوسيون بخطر الاستعمار فتعالت الأصوات للدعوة الى الجهاد ولم تكن هذه اليقظة وليدة الصدفة انما استمدت قوتها من شيخ ماء العينين[1]، الذي استطاع أن يزرع بذرة الحماس والجهاد في هذه النفوس لبناء منطقة خاصة بعد ان اضطر للاستقرار بيتزنيت [2] وبذلك نرى في هذا الانبعاث المدهش رد فعل تلقائي، تعبأت في اطار القبائل عن طواعيه حول الشيخ أحمد هيبة الذي رأت فيه المنقذ والمحرر وهكذا بدا ثلة من العلماء والفقهاء الى دعوة لعقد اجتماع لتعيين أحمد هيبة للجهاد ومبايعته[3] .

وقد قامت حركة أحمد هيبة على ثلاث اسس:

- ✓ الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي في المغرب(الأساس الجهادي).
- ✓ محاولة ملء الفراغ السياسي في المغرب (الأساس السياسي).
- ✓ التفاعل بين هذين الأساسين وبين ظروف الجنوب بالمغرب خاصة في سوس [4] والصحراء.

---

[1] - **شيخ ماء العينين:** ولد بمنطقة الحوض من بلاد شنقيط 1831م واشتهر بكثرة رحلاته وسعة أفقه العلمي وكثرة مؤلفاته كما اسس الطريقة الصوفية والزاوية المعينية. ينظر: أعمال الندوة العلمية المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955م، الجذور والتجليات 13-14-15 نوفمبر 1991م، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، أكادير، 1997م، ص ص 398-399.

[2] - **تيزنيت:** هي من اهم مدن سوس على ابواب الصحراء اعتزل بها شيخ ماء العينين سنة ومكث بها يواصل الجهاد والكفاح الى ان وافته المنية سنة 1910م. ينظر : الصديق بن العربي: المرجع السابق، ص 109.

[3] - أحمد بومزكو: الجهاد والمقاومة بسوس على عهد مولاي يوسف، د.ط، د.م.ن، د.س.ن، ص 2.

[4] - سوس: اسم يطلق على الناحية الكبرى من نواحي الجنوب تقع بين الأطلسين الكبير والصغير في مساحة تقدر بحوالي 20 الف كلم^2 ، وتنقسم الى أربع مناطق هوارة وراس الواد واغادير وتيزنيت. ينظر: الصديق بن العربي، المرجع السابق، ص 366.

وقد بايعوه من قادة القبائل القائد المدني علي واحمد بن طالب علي آيت عبد والقائد جبدة وعمه علي بن شيخ ماء العينين علي تادلة.

ومن الفقهاء نذكر علي بن عبد الله الغي وحبيب السكراني والعربي الادوزي وقد بايعوه من قادة القبائل القائد المدني علي واحمد بن طالب ومن الرؤساء والقُواد: محمد بن عبد الرحمان رئيس قبيلة كسيمة[1].

وقد كانت السلطات الفرنسية مضطرين للحركات التي اخذ يقوم بها الهيبة كسلطان وكان اتباعه يطردون القُواد السابقين ولا يدفعون من الضرائب الا الزكاة وبعد دعوته الى الجهاد في مدينة تيزنيت، وتنازل عبد الحفيظ على العرش ودخل أحمد هيبة[2]، الى مراكش وبويع قبلها في المسجد الأقصى 1912/08/18م ، كما حرص أيضا على اشراك جميع القبائل السوسية في تأسيس جيش للمجاهدين ليتجه به نحو مراكش وقد اسهم في توثيق روابط التضامن من بين هذه القبائل باسم الجهاد منذ الاحتلال الاجنبي وفوق الاعتبارات القبلية الضيقة[3].

وهنا لم يكن بوسع ليبوتي أن يتدخل في أمر الجنوب قبل أن يتجلى موقفه في الشمال المغربي لكن وجود الرعايا الفرنسيين في عاصمة الجنوب ، وكان عددهم تسعة سمح له بالقيام بالعمليات في هذا القطاع واستغل وجودهم هناك لضمان سيطرته على الجنوب كما كان دخول رجال الصحراء وموريطانيا في مراكش أمر يدفع بقية القُياد الوطنيين مثل أنقلو الى اتخاذ موقف صريح ضد المستعمر[4].

---

[1]- اعمال الندوة العلمية : المرجع السابق، ص ص 400-401.

[2]- أحمد هيبة بن شيخ ماء العينين:ولد في رمضان المعظم عام 1876م فنشأ في حجر والده ، لما توفي والده في والده في 24اكتوبر 1910م، قام مقامه في تربية المريدين وسائر القبائل ما يوجب من نصائح والدعاية الى نصرة الاسلام.ينظر: العباس بن ابراهيم السملالي: الاعلام بين حل مراكش واغمات من الاعلام، مر: عبد الوهاب ابن منصور،ج2،ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1993م، ص 473.

[3]- عبد الكريم الغلاب: المرجع السابق، ص 234.

[4]- جلال يحي: تاريخ المغرب الكبير من أقدم العصور الى الوقت الحاضر، المغرب الكبير في الفترة المعاصرة،ج3،ط، الدار القومية للنشر والطباعة،د م ن، 1966م، ص 108.

ولم يتوقف أحمد هيبة من المقاومة بل واصل الجهاد مع اخوانه بالشمال واستمر يقاوم الجيش الفرنسي في المنطقة الى غاية وفاته سنة 1919م ، وبعد وفاته أخذ محله مربيه ربه الذي كان خليفته ونائب مفوض له في أمره وعضده الأيمن المرافق له في تنقلاته وتحركاته والجزء الرئيسي لمختلف عملياته ومعاركه الحربية العسكرية والذي استطاع في هذه الظروف اخضاع مدينة تيزنيت وامتد صداها الى اهل السوس[1].

وما يمكن قوله ان ثورة احمد هيبة كانت من اعظم الثورات ومن البطولات الخالدة التي شرفت الشعب المغربي حيث كان لها دوراً كبيراً في التصدي للاحتلال الفرنسي ومنعهم من الاستيلاء على الأطلس الصغير.

ثانيا: ثورة موحى وحمو الزياني 1914م-1921م

كان موحى وحمو الزياني من الذين اخلصوا للدولة منذ عهد الحسين الاول وعينه قائداً على المنطقة وكان يعتبر زعيما للأطلس جميعه ورئيسا منتخبا للقبيلة الزيان [2](**ينظر إلى الملحق رقم:05**)، وكما عرف بعدائه للفرنسيين منذ احتلال الدار البيضاء ومن جهة اخرى توفير الحماية اللازمة لمنطقة الشاوية وتوسيع نطاقاتها الخلفية بغية اتمام مصالحها[3]، وهنا اعلن موحى وحمو الزياني الجهاد ضد الفرنسيين حيث قام بارسال تعزيزات الى الشاوية والفرق الصغيرة شاركت في القتال حيث كانت تطلق عيارات نارية

---

[1]- عبد الله العياشي: مراحل مقاومة الشعب المغربي للاستعمار، مجلة امل، ، السنة9، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، العدد 25-26،2002م، ص ص 18-19.

[2]- قبيلة الزيان: تقع بين المنطقة الشمالية والجنوبية في المغرب أي في الوسط تستطيع قطع المواصلات بين مراكش وفاس. ينظر: نورية محمد فاطمة: التنافس الفرنسي الاسباني حول المغرب 1900م-1936م، رسالة لنيل شهادة دكتوراه ، غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا، 2004، ص 236.

[3]- الفقيه الادريسي: معركة لهري 1914/11/13م صفحات من الجهاد الوطني، سجلة الذاكرة الوطنية، المندوبية السامية لقدماء المقاومة واعضاء جيش التحرير ، الرباط، العدد7، 2005م، ص 21.

وتعود الى الجبل كما استطاع موحى أو حمو الزياني ان يوجه ضربات قوية للفرنسيين وان يهدد خطوط مواصلاتهم[1]، بين مكناس والرباط وبين فاس ومراكش[2].

كما أن المقاومة وضعت على أسس مرجعية حضارية اسلامية وهنا شبع المقاومون بفكرة الجهاد ، وهنا حاول ليوطي استمالة موحى حمو باعتباره من كبار قُواد المخزن واستقطابه لينظم لمشروع الحماية كما حدث مع كبار قُواد الجنوب ليصنعوا كلاوياً وبذلك تضمن اخضاع زيان بدون حرب واطفاء شعلة الجهاد خاصة بعد هزيمة أحمد هيبة في سيدي بوعثمان الا ان محاولته باءت بالفشل[3].

وهنا سارع الجنرال ليوطي الى اعداد خطة عسكرية للقضاء على حركة المقاومة الزيانية، وذلك قبل موعد التحاق مجموعة من الوحدات العسكرية المرابطية في المغرب بالجبهة الأوروبية قصد المشاركة في الحرب الدائرة بين فرنسا والمانيا[4].

وعندما يئس الليوطي من استمالة القائد تدخل الجنرال هنريس الذي نادى منذ وصوله الى انتهاج سياسة بربرية تفصل بين سكان هذه الجبال وبين الاسلام كما بعث بوفد امازيغي من اعيان بني مطر في بداية 1994م يترأسه القائد إدريسي أورحو أن يجد لدى الزياني آذاناً صاغية إلا انه باء بالفشل ولم تنجح محاولاته[5].

وعندما يئس قادة جيش الاحتلال من موحى وحمو الزياني تيقنوا ان مقاومة زيان لا تصفيها الا الحرب لذلك خططت هذه القيادة لحرب كبيرة سنة 1914م ولقد حاولت في

---

[1]- فرانسوا بيرجي: موحى وحمو الزياني 1877م-1921م، ط1، تر وتع: محمد بوستة، مطبعة أنفوبرات، فاس، 1999م، ص 55.

[2]- شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص 341.

[3]- محمد بلحسن : معركة الهدى 13 نوفمبر 1914م ، صفحات من الجهاد الوطني،ط1، مطبعة أنفوبرات، فاس ، 2001م، ص ص 32-34.

[1]- الاتريسي الفقيه: المرجع السابق، ص 216.

[5]- محمد بلحسن: المرجع السابق، ص ص 38-39.

البداية تطويق قبيلة زيان لكن موحى وحمو جندت لذلك نحو 15000 جندي يقودها 15 من الضباط وكانت قد انطلقت القوات من ثلاث اتجاهات في اتجاه خنيفرة[1].

وقد قام ليبوتي [2] باعطاء الاوامر الى مانجان بالتقدم فوراً الى مراكش بدعوى انقاذ ارواح الفرنسيين واعطاء كل السلطات لمعاقبة الوطنيين [3] ولما وصل مانجان الى مراكش وصل الخبر الى احمد هيبة بان الحملة الفرنسية احتلت أربعاء الصخور وحرقت المداشير والقرى وتضاربت معها قبيلة الرحمانية فطالبت الرحمانية بمساعدة أحمد هيبة فوجه معهم عدة من الخيل أهل السوس واستخلف عليهم ابن عمه الأغظف بن مصباح وحين وصلوا لبلاد الرحمانية خيموا في المحل المعروف وتقاتلوا معهم في يوم الخميس من تاسع من رمضان ومات عدد كبير وجرح جرحى من الفرنسيين والمغربيين إلا أنه مني بالهزيمة[4].

وفي قرية سيدي بوعثمان على مقربة من مراكش التقى الجمعان يوم 6 سبتمبر ولكن الفرنسيين كانوا أقوى وسلاح احدث فأحدث ثغرة في صفوف المجاهدين الذين استشهدوا الكثير منهم ، اختفى الهيبة عن مراكش وبُويع السلطان بدلا عنه [5]، وسير الليوطي خمسة آلاف جندي لصد الهيبة وجيشه الزاحف نحو الشاوية وحصل منذ 1914م من فرنسا على قرض مالي بلغ مليون فرنك وتمكن من شراء بعض القُواد والإقطاعيين

---

[1]- عبد الكريم الفيلالي: المرجع السابق، ص 240.

[2]- ليبوتي:ولد في لويس هوبير جونزالوف بناسي في 1854م حصل على شهادة البكالوريا في 1872م ، ثم التحق بالمدرسة العسكرية سان سيل ثين كرئيس للأركان في الهند الصينية 1894م ، استدعي الى باريس لتبعيته في جنوب وهران. ينظر: كريمة بوخالفة وفايزة بوزيد: سياسة الجنرال ليبوتي في المغرب الاقصى 1912-1929م"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017، ص ص 33-34.

[1]- جلال يحي : تاريخ المغرب الحديث، المرجع السابق، ص 108.

[1]- العباس بن ابراهيم السملالي: المرجع السابق، ص 480.

[5]- عبد الكريم غلاب: المرجع السابق، ص 103.

في الجنوب كالتهامي الكلاوي[1]، ومحاولة قمع شعاب الاطلس الكبير في حركة عسكرية من مراكش الى الصويرة[2].

لما اشتد بالفرنسيين الضعف من كثرة الهجومات التي لم تتوقف والتي كبدتهم الكثير من الخسائر وهنا اكثروا من الجواسيس الشاوش عمر فهو الذي اطلعهم بمكان وجود حمو الزياني حيث قال لهم أنه يخيم بالقرب منهم على بعد عشر كيلومترات من خنيفرة في مكان يعرف بالهري[3].

وهنا اراد العقيد لافيرديير قائد حامية خنيفرة القيام بهجوم على منطقة الهري **(ينظر إلى الملحق رقم:06)** مقر إقامة قائد المقاومة للقضاء عليه إلا انه طلبه قوبل بالرفض من قبل الجنرال هنريس الذي اصبح على رأس قيادة المغرب الشمالي ناحيتي فاس ومكناس وأيضا من طرف المقيم العام ليبوتي عند زيارته خنيفرة يوم 5 اكتوبر لدراسة الاوضاع في المنطقة[4].

وفي يوم 12 نوفمبر على الساعة التاسعة ليلاً عزم الكولونيل لافيرديير تنفيذ غارة على مخيم موحى وحمو بقرية الهري واوضح لهم ان المقصود هو اختطاف القائد الزياني ومساعديه ونهب وسرقة الخيل والقطيع والعودة الى خنيفرة قبل الساعة الثامنة صباحا من يوم 13 نوفمبر 1914م وقد كان الجيش الفرنسي الذي هاجم قرية لهري يوم 13 نوفمبر يتكون من 7 سرايا وقطعتين من مدفعية وفصيلتين من الرشاشات ، وفرق من الرماة الجزائريين والجبالة[5]، كما قسم الكولونيل لافيرديير قواته الى اربعة مجموعات ،

---

[1]- عبد العزيز بن عبد الله: المرجع السابق، ص 103.

[2]- صويرة: مدينة مغربية تقع على المحيط الأطلسي جنوبي اسفي تشهر بكونها قاعدة صيد هامة ومركز لحفظ الأسماك والنفط والغاز الطبيعي فيها صناعات متنوعة، ينظر: كامل موريس شربل، المرجع السابق، ص 343.

[3]- عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي للمغرب الكبير، ج7،ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006م، ص 281.

[1]- الحواس منصوري: المرجع السابق، ص 21.

[5]- محمد بلحسن: المرجع السابق، ص 83.

مجموعة الكومندار، مجموعة القبطان ، مجموعة Clonna de le cca ثم Fages، والهجوم نجح وتشتت المعسكر الزياني إلا أنهم لم يتمكنوا من اختطاف زعيم المقاومة[1].

وامتدت هذه الاشتباكات من 8 الى 12 جوان سنة 1914م ، وقبل دخول القوات الفرنسية ونزول عاصمة زيان يوم 12 جوان 1914م اخذ المجاهدون في الجبال المحيطة بخنيفرة[2]، يتعاركون مع العدو طيلة النهار حيث يقول احد الضباط ان لالزيانيون استمروا في مناوشة المجموعات الثلاث بعناد كبير واستهانة الموت، أما بخصوص احتلال خنيفرة وإقليم الزيان هناك شاهدين الاول الجنرال هنريس حيث اعترف في تقريره حول الوضع العام للحماية والاستيلاء على خنيفرة لم ينه مسالة الزيان اما ليوطي فكشف أن اختيار يوم 12 جوان لم يسفر عن تفكيك المقاومة[3].

وقد استمرت المعارك طيلة صيف 1914م ولم يسلم مركز من مراكز تجمع الجيش الفرنسي من هجوم قوات موحى وحمو كما ان قوات المجاهدين كانت تحيط بمدينة خنيفرة[4]، وفي يوم 27 جويلية 1914م تلقى ليبوتي برقية من الوزير الخارجية يطلب منه تقليص عدد القوات في المغرب أولا لحماية الوطن الام وان يقلص احتلاله في المغرب الى شواطئ واخلاء كل المراكز الامامية كما يجب اخلاء المواطنين الفرنسيين الى الموانئ لتامين سلامتهم لكن ليبوتي لم يوافق على هاته الاجراءات لأنه يعلم سحب قواته الى الشواطئ سيترك للثوار مجالا لثوران الشعب ضده، وهنا قام ليبوتي بانقاص عدد القوات وارسال العدد المطلوب دون تراجع وبعد الـــحرب العالمية الثانية أخذ موحى

---

[1]- محمد بلحسن : المرجع السابق، ص ص 100،106.

[2]- خنيفرة: مدينة صغرى لعبت دورا كبيرا في حركة مقاومة الاحتلال في أوائل القرن الحالي تقع على الضفة اليمنى لأم الربيع على ارتفاع 830م تعتبر عاصمة لقبائل الزيان. ينظر: الصديق بن العربي : المرجع السابق، ص 107.

[3]- محمد بلحسن: المرجع السابق، ص 23.

[4]- عبد الكريم الفيلالي: المرجع السابق، ص 240.

وحمو يضاعف هجماته لاسترداد خنيفرة لاعتقادهم أننا فرنسيين سينسحبون إلا انهم فشلوا فاستقر في قرية لهري[1].

وهنا اصابت الدهشة لافيردير عندما وجد نفسه أمام المقاومين يحاولون الدفاع عن انفسهم وهذا الشيء لم يكن يتوقعه بحيث لم يتمكن من ترتيب وحداته [2]، وقد منيت القوات الفرنسية بخسائر فادحة التي تكبدتها في الأرواح والمعدات العسكرية ولشدة هول هذه الهزيمة لم يتمالك الماريشال ليوطي نفسه إلا ان يعترف بخسارة فرنسا في برقية قال فيها:<< بان فرنسا لم يسبق لها من تاريخها السياسي أن مُنيت بمثل هذا التدمير وخسرت مثل هذا العدد من ضباطها وأضاعت هذا القدر من عبادها>>[3].

وقد استمرت الحرب بينهم حيث كانت تشتد احياناً وتخف احياناً أخرى في السنوات1915-1920م بحيث احتل فيها الجيش المناطق المحيطة بالجبل ، كما ان موحى وحمو وجماعته استمروا في القتال يكبدون العدو الخسائر وقد كان لاستسلام أبناء موحى وحمو وهما همروق وحسن أثر كبير على موحى وحمو إلا أنه لم يهتم بالهزيمة النفسية والمعنوية التي حلت به وخاض عدة معارك طاحنة ضد العدو استشهدوا وهو يواجه العدو بسلاحه[4].

رغم الصعوبات التي واجهت فرنسا في هذه المعركة إلا انها بعد بذلها مجهودات تمكنت من القضاء على هذه الثورة التي كانت تمثل شوكة في طريقهم.

---

[1]- الحواس منصوري: حرب الريف واصداؤها في الجزائر 1921م-1926م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص 19.

[2]- محمد بلحسن: المرجع السابق، ص ص 106-107.

[3]- الفقيه الادريسي: المرجع السابق، ص ص 218-219.

[4]- عبد الكريم الغلاب: المرجع السابق، ص ص 241-242.

خاتمة

خاتمة

من خلال تقديمنا لهذا العرض الذي قمنا به لجمع المادة العلمية ومناقشتها وتحليل الأحداث توصلنا في النهاية إلى عدة نتائج وهي كالتالي:

- ✓ إن الموقع الاستراتيجي للمغرب الأقصى كان محل أطماع دولية وذلك لقربه الجغرافي للجزائر.
- ✓ تمتعت المغرب الأقصى في تاريخها بالاستقلال والسيادة وكانت الوحيدة في شمال إفريقيا حيث كانت خارج السلطة العثمانية، غير أن الأمور تغيرت بعد عام 1830م، حيث أصبحت جارا ضعيفا لدولة استعمارية قوية.
- ✓ إن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية المزرية التي عرفتها المغرب الأقصى أدت إلى نوع من التوتر داخل المغرب الأقصى بحيث أن المغاربة كانوا يعلقون كل آمالهم في مولاي الحسن لتجاوز هذه الأوضاع إلا أن وفاته واستلام الحكم لأخيه عبد العزيز ساهم في إضعاف المغرب الأقصى وتسبب في عدة أزمات.
- ✓ ساهمت العديد من الظروف الداخلية والخارجية الى فرض نظام الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى ومن جملة هذه الظروف :

– الأزمة الاقتصادية التي كانت في عهد السلطان عبد العزيز بسبب ضعفه وعدم توليه زمام الأمور واستلام حجابه أحمد بن الموسى الحكم بحكمه انه كان صغير هذا ما أدى الى القيام بثورات داخلية كثورة الريسيوني وبوحمارة ضد الحكم المغربي والتي كانت رافضة لحكم السلاطين وهذا ما سهل الأمور أمام الدول الطامعة في المغرب الأقصى لوقوعها في الحماية المزدوجة وكذلك من أهم الظروف الداخلية نذكر : الصراع الذي كان بين مولاي عبد العزيز ومولاي عبد الحفيظ بالانقلاب عن

أخيه وعزله عن منصبه وهذا ما فتح الباب أمام التدخل الأجنبي على المغرب الأقصى.

– أم الظروف الخارجية في عقد عدة اتفاقيات دولية حول المغرب كما تعتبر أزمة أغادير من اهم الأزمات التي واجهتها المغرب الأقصى ، حيث أدت إلى توقيع السلطان عبد الحفيظ معاهدة الحماية التي كانت في 12 مارس 1912م ، والتي كانت بين السلطان عبد الحفيظ وريبو.

- ✓ بمعنى آخر وجود تظافر عوامل داخلية وخارجية ساهمت في فرض الحماية داخليا ضعف بعض السلاطين وتدهور الأوضاع الاقتصادية وخارجيا احتدام الصراع والتنافس على الموقع وثروات المغرب الأقصى.
- ✓ ولقد جاءت بنود الحماية لصالح فرنسا وهذا ما رفضه مولاي عبد الحفيظ إلا أنه استسلم أمام إصرار فرنسا وضغطها عليه فوقع الاتفاقية وقامت السلطات الفرنسية بعزله من منصبه وأتى مكانه أخيه يوسف ، وفي 27نوفمبر 1912م، تم تقسيم المغرب الأقصى بين فرنسا واسبانيا حيث أخذت فرنسا الجهة الجنوبية واسبانيا الجهة الشمالية وبقاء طنجة كمنطقة حياد دولي.
- ✓ وقد كان لتوقيع المعاهدة أثراً كبيراً على الشعب المغرب الذي رفضته رفضاً قاطعاً وقد جاء رفضهم على شكل مقاومات حيث شهدت منطقة الجنوب ثورة كبيرة بقيادة أحمد هيبة ابن العينين التي كانت من اهم الثورات في المغرب الأقصى ، حيث تمكن من التصدي للاحتلال الفرنسي ومنعهم من الاستيلاء على الأطلس الصغير ، وكذلك ثورة موحى وحمو الزياني التي مثلت شوكة في حلق الفرنسيين ولم يتمكنوا من القضاء عليها إلا بعد جهد كبير.
- ✓ ومن خلال تتبعنا لسلسلة الأحداث التي صاحبت التنافس الأوروبي على المغرب الأقصى رأينا أن هذا التنافس الأوروبي على المغرب الأقصى كاد أن يتحول إلى حرب أوروبية محتمة مثلما حدث في أزمة الأغادير 1911م.

- ✓ عملت الدول الأوروبية بمبدأ التبادل والتراضي الذي نتج عنه سلسلة من الاتفاقيات سميت بالاتفاقيات المتوسطية.
- ✓ لجوء الدول الأوروبية إلى مبدأ الدبلوماسية السلمية لخدمة أغراضها التوسعية.
- ✓ لم يتأخر الرد الفعل المغاربي طويلا إذ اندلعت المقاومة ضد الحماية خاصة بعد الحرب العالمية الأولى.

قائمة

الملاحق

الملحق رقم: 01

الموقع الجغرافي للمغرب الاقصى[1]

[1]- كمال مورين شريل: المرجع السابق، ص 554.

الملحق رقم: 02

صورة السلطان مولاي عبد الحفيظ[1]

[1] – عبد الرحمان بن زيدان العلوي: العلائق السياسية للدولة العلوية، تق وتح: عبد اللطيف الشاذلي، د.ط، المطبعة الملكية، الرباط، 1999م، ص 337.

الملحق رقم:03

توقيع السلطان مولاي عبد الحفيظ على عقد الحماية[1]

[1] – عبد الرحيم الوردیغي: المرجع السابق، ص 15

الملحق رقم:04

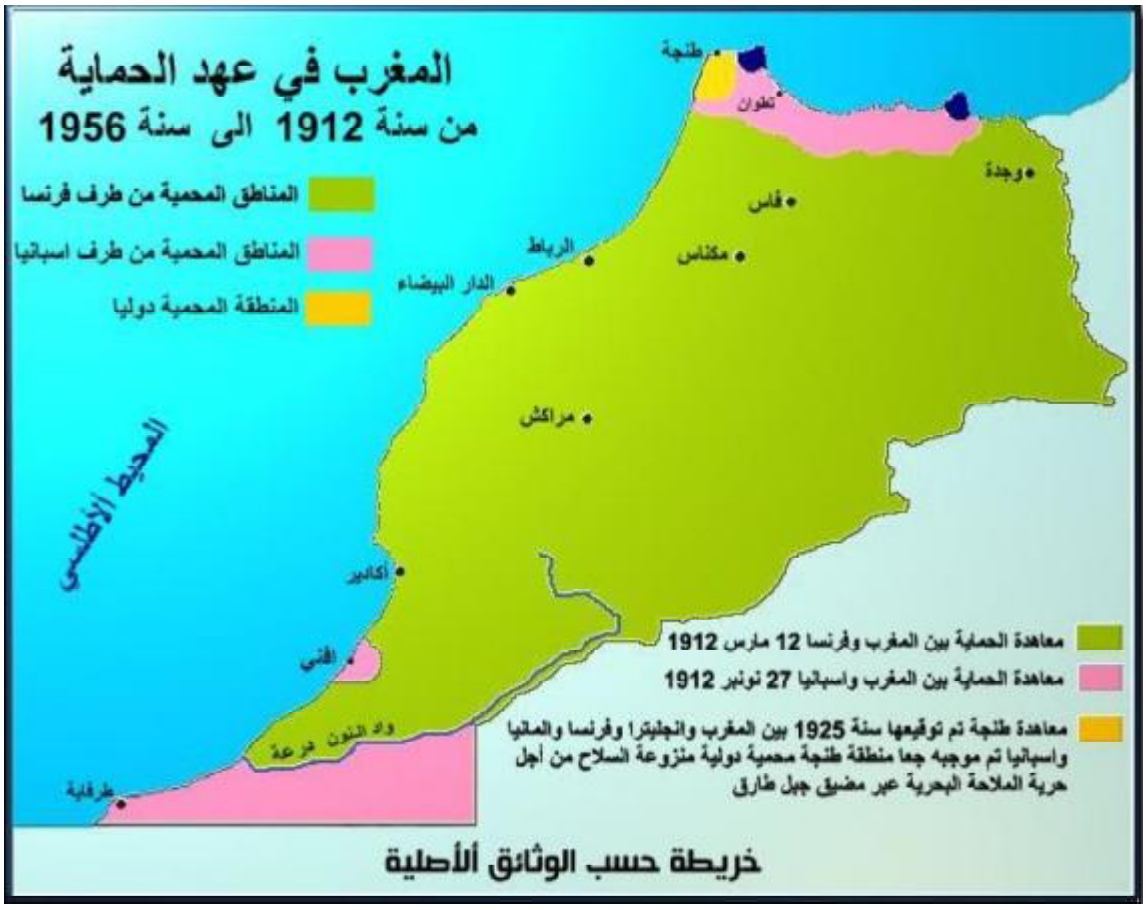

خريطة تمثل تقسيم المغرب سنة 1912م بين اسبانيا وفرنسا[1]

[1] – https://www.google.com/search

الملحق رقم: 05

إقليم الزيان و القبائل المجاورة[1]

[1] – محمد بن لحسن: المرجع السابق، ص 140.

الملحق رقم: 06

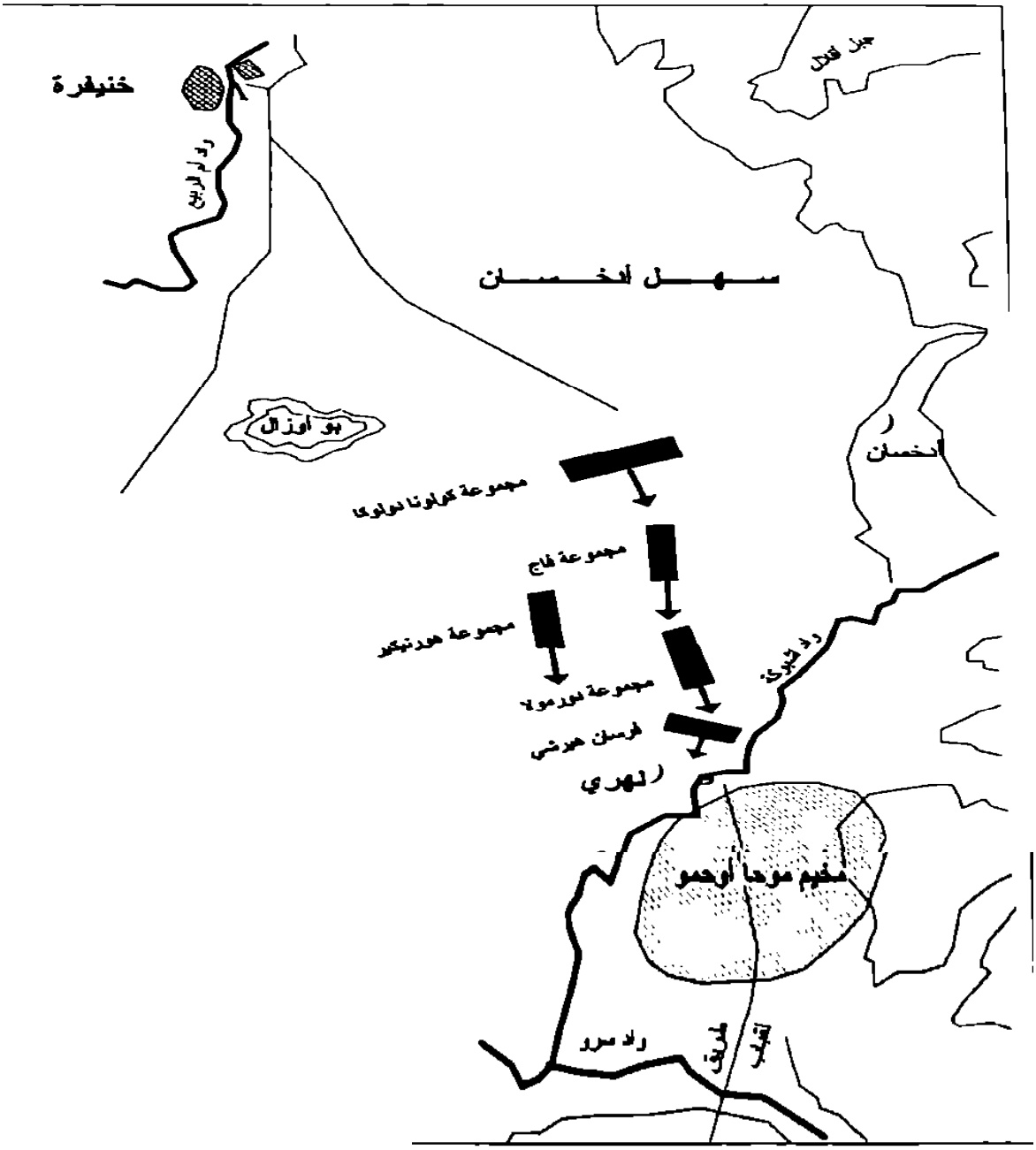

عملية الهجوم على منطقة الهرى[1]

[1] – محمد بنحسن: المرجع السابق، ص 144.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. آرنو لويس: زمن المحلات السلطانية،تر:محمد ناجي بن عمر،دط،إفريقيا الشرق،بيروت،لبنان،د س ن.
2. بيرجي فرانسوا: موحى وحمو الزياني 1877م-1921م، ط1، تر وتع: محمد بوستة، مطبعة أنفوبرات، فاس، 1999م.
3. جوليان شارل أندري ، تاريخ إفريقيا الشمالية:تونس-الجزائر-المغرب الأقصى من البدء الى الفتح الإسلامي 614م،د.ط، مؤسسة تاوالت الثقافية،د م ن،2011.
4. الحموي ياقوت: معجم البلدان،م4،دار رماد، بيروت،د س ن.
5. الريحاني أمين: المغرب الأقصى رحلة فيلا منطقة الحماية الاسبانية،دط،دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، 1952م.
6. العلوي عبد الرحمان بن زيدان: العلائق السياسية للدولة العلوية، تق وتح: عبد اللطيف الشاذلي، د.ط، المطبعة الملكية، الرباط، 1999م.
7. العلوي مولاي الطيب: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي ، إعداد ومراجعة: أحمد العلوي،ط1، منشورات زاوية للفن والثقافة، الدار البيضاء،2009.
8. الفاسي علال : الحماية في مراكش من الواجهة التاريخية والقانونية ،ط 1،مطبعة الرسالة: القاهرة،1948م.
9. القادري أبو بكر: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930م-1940م، ج1،دط،دن،د س ن،1992م.
10. لاندو روم: أزمة المغرب الأقصى،ج1،تر:محمد إسماعيل حسين الحوت، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة،1961م.
11. لوتسكي: تاريخ الأقطار العربية،ط9،دار الفارابي، بيروت، لبنان،2007.

12. منصور محمد : المغرب قبل الاستعمار " المجتمع والدولة والدين " 1792-1822م، تر:محمد حبيدة، ط1،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

13. الناصري أبو العباس الاستقصاء لأخبار الدول المغرب الأقصى-الدول العلوية،ج9،ط، دار الكتاب، المغرب،1997.

14. الوزاني محمد الحسن:مذكرات حياة وجهاد،ج 1،ط،مؤسسة محمد الحسن الوزاني، د م ن،د س ن.

ثانيا: المـــراجع

1. إبراهيم كريدية: ثورة بوحمارة 1902م-1909م،ط،شركة الطبع والنشر، الدار البيضاء،د س ن.

2. بزار محمد علي وآخرون: الإصلاح والمجتمع المغربي في القرن التاسع عشر ، جامعة محمد الخامس للنشر ، الرباط، 1983.

3. بزار محمد علي: تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين 18 و 19،ط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية للمغرب ،1992.

4. بن العربي الصديق: كتاب المغرب :ط3،دار الغرب الإسلامي، د م ن،1984م.

5. بن جلون عبد المجيد ، هذه مراكش،ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949م.

6. بن عبد الله عبد العزيز: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة،ج2،ط،مكتبة السلام، الدار البيضاء،د س ن.

7. بومزكو أحمد: الجهاد والمقاومة بسوس على عهد مولاي يوسف، ط، د م ن،د س ن.

8. التازي عبد الهادي: الحماية الفرنسية بدءها-نهايتها حسب إفادات معاصرة،ط،دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،د س ن.

9. الجمل شوقي عطا الله والرزاق عبد الله: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،ط 2،دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض،2002.

10. الجمل شوقي عطا الله: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث،(ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)،ط1،مكتبة الأنجلومصرية،القاهرة،1977.

11. حركات إبراهيم: المغرب عبر التاريخ،ط 6،ج3، دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء،1994.

12. الخديمي علال: التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1894م-1910م،ط2، افريقيا شرق،د س ن.

13. الخديمي علال: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851م-1947م،دط،دن،دس ن،2006م

14. الخلوفي محمد الصغير : بوحمارة من الجهاد إلى التآمر المغرب الشرقي والريف 1900-1909م، دار نشر المعرفة، الرباط، المملكة السعودية، د س ن.

15. داهش محمد علي: المغرب في مواجهة الاحتلال الاسباني.

16. داهش محمد علي: تاريخ المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير ، ط 1، الدار العربية للموسوعات ،بيروت، 2014.

17. داهش محمد علي ، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002م.

18. داود محمد: تاريخ تطوان ،ط1،المطبعة المهدية،تطوان، المغرب،1955.

19. دياب فؤاد: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر،دط،دن،دس ن.

20. السيد محمود: تاريخ دول المغرب العربي ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب-موريتانيا،د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2000.

21. شاكر أمين وآخرون: شمال إفريقيا بين الماضي والحاضر والمستقبل، دط، دار المعارف، مصر،دس.

22. شاكر محمود: التاريخ الاسلامي14،التاريخ المعاصر بلاد المغرب،ط 2،المكتب الإسلامي،بيروت،1996م.

23. الشرقاوي محمد: المغرب الأقصى مراكش،د.ط،مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، د.س.ن.

24. الشيخ رأفت ، تاريخ العرب المعاصر،ط،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،دس ن.

25. الصلابي محمد علي: السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة وأسباب الخلافة العثمانية،ط1،المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت،2010.

26. صلاح العقاد: المغرب العربي الحديث ليبيا-الجزائر-تونس-المغرب الأقصى،ط6،مكتبة أنجلو المصرية،القاهرة.

27. عياش البير : المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية،تر:عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي،ط1،دار الخطابي للطباعة والنشر،دن،1985م.

28. غرايبة عبد الكريم محمود: دراسات تاريخ إفريقيا العربية،" 1918م-1958م"،ط1، مطبعة جامعة دمشق، 1960م.

29. غلاب عبد الكريم : قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي،ج 3،ط1،دار الغرب الإسلامي، د م ن،2005.

30. الفيلالي عبد الكريم: التاريخ السياسي للمغرب الكبير، ج 7،ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006م

31. قدورة زاهية: تاريخ العرب الحديث،ط،دار النهضة العربية، بيروت،لبنان،دس ن.

32. قنان جمال : دراسات في المقاومة والاستعمار ، مصورات موقع طلبة تلمسان.

33. كنون عبد الله ، تاريخ مشاهير المغرب في العلم والأدب والسياسة،ج 1،ط1،دار ابن حزم،بيروت،دس ن،ص ص 1063-1066.

34. مجهول مؤلف: المغرب الأقصى مراكش قبل الحماية عهد الحماية إفلاس الحماية،ط،مكتب المستندات والأنباء ، المطبعة العربية،دم ن،دس ن.

35. محمد الأمين محمد والرحماني محمد علي: المفيد في تاريخ المغرب، د.ط، دار الكتاب، الدار البيضاء، د.س.ن.

36. محمد بلحسن : معركة لهري 13 نوفمبر 1914م ، صفحات من الجهاد الوطني،ط1، مطبعة أنفوبرات، فاس ، 2001م.

37. محمد عبد الله عودة وإبراهيم ياسين الخطيب: تاريخ العرب الحديث،دط،الأهلية للنشر والتوزيع، دم ن،1989م.

38. معريش محمد عربي: المغرب الاقصى في عهد السلطان حسن الأول 1873-1894،ط1،دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1989.

39. مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر(الجزائر-تونس-ليبيا-المغرب)دط،ديوان المطبوعات الجامعية، 2013،الجزائر،2013.

40. الورديغي عبد الرحيم: فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912م-1956م، أصولها-تغيراتها-مجالاتها الاجتماعية والسياسية،ط 1،مطبعة المعارف الجديدة، الرباط،دس ن.

41. يحي جلال: تاريخ المغرب الكبير من أقدم العصور الى الوقت الحاضر، المغرب الكبير في الفترة المعاصرة،ج3،دط، الدار القومية للنشر والطباعة،دم ن، 1966م.

42. يحي جلال: مدخل الى تاريخ العالم العربي المعاصر،دط،دار المعارف،مصر،القاهرة،1955م.

43. يحي جلال ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،دط،المكتب الجامعي الحديث،الأزاريطه، الإسكندرية.

44. يسرى الجوهري : شمال افريقية،ط 6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية،1980.

ثالثا:الموسوعات

1. شربل كمال موريس: الموسوعة الجغرافية للوطن العربي،ط 1، دار الجيل، بيروت،1998م.
2. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية،ج 1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دس ن.
3. الكيالي عبد الوهاب:الموسوعة السياسية،ج 2،الموسوعة العربية للدراسات والنشر،بيروت،دس ن.

رابعا:المعاجم

1. نبهان يحي محمد : معجم مصطلحات التاريخ،ط 1، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،عمان،2008.

خامسا: الرسائل الجامعية

1. تورية محمد فاطمة: التنافس الفرنسي الاسباني حول المغرب 1900م-1936م، رسالة لنيل شهادة دكتوراه ، غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا، 2004.
2. بنيان عبد الجليل مزعان: المغرب الأقصى في عهد السلطان عبد الحفيظ 1907م-1912م،دط،الجامعة المستنصرية، قسم التاريخ،2012.
3. كريمة بوخالفة وفايزة بوزيد: سياسة الجنرال ليبوتي في المغرب الاقصى 1912-1929م"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017.
4. الحواس منصوري: حرب الريف واصداؤها في الجزائر 1921م-1926م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2011-2012.

سادسا: المجلات والمنتديات

1. هدى حسين موسى ، حركة بوحمارة وأثرها في تاريخ مجلة كلية التربية الإسلامية الأساسية، المجلد 24، العدد 100، 2018.
2. اتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية، منتدى سور الأزبكية،دن،دم،يونيو 2001.
3. أعمال الندوة العلمية المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955م، الجذور والتجليات 13-14-15 نوفمبر 1991م، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، أكادير، 1997م.
4. عبد الله العياشي: مراحل مقاومة الشعب المغربي للاستعمار، مجلة امل، ، السنة 9، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء العدد 25-26، 2002م.
5. الفقيه الادريسي: معركة لهرى 1914/11/13م صفحات من الجهاد الوطني، مجلة الذاكرة الوطنية ، المندوبية السامية لقدماء المقاومة واعضاء جيش التحرير ، الرباط،العدد7 ،2005م.

سادسا: المواقع الالكترونية

1.https://www.google.com/search.

الفهرس

فهـرس المـوضوعـات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	4-1
الفصل الأول: المغرب الأقصى (الموقع والأوضاع قبل 1912)	
أولا: موقع المغرب الأقصى	7
1-1-الموقع الفلكي	7
1-2-الموقع الجغرافي	7
1-3- التضاريس والجبال	8
ثانيا:أوضاع المغرب الأقصى	9
1-1-الأوضاع السياسية	9
1-2-الأوضاع الاقتصادية	11
1-3-الأوضاع الاجتماعية والثقافية	12
الفصل الثاني: الظروف المهدة للحماية	
أولا: الظروف الداخلية	16
ثانيا : الظروف الخارجية	21
1 1 الاتفاق الفرنسي الايطالي 1902م	21
1-2-الاتفاق الفرنسي البريطاني1904م	23
1 3 الاتفاق الفرنسي الاسباني 1904م	25
1 4 مؤتمر الجزيرة الخضراء	28
1-5-أزمة أغادير 1911م	30
الفصل الثالث: المغرب الأقصى والحماية	
أولا: الحماية وأسبابها	34

1-1- مفهوم الحماية	34
1-2- أسباب الحماية على المغرب	36
ثانيا: معاهدة الحماية1912م والاتفاق الفرنسي الاسباني1912م	37
1-1- معاهدة الحماية 1912م	37
1-2- الاتفاق الفرنسي الاسباني 1912م	40
الفصل الرابع: ردود الفعل المغربية عقب توقيع معاهدة الحماية	
أولا: مقاومة شيخ ابن هيبة بن العينين" 1912م-1919م"	44
ثانيا: ثورة موحى وحمو الزياني 1914م-1921م	46
الخاتمة	53
الملاحق	57
قائمة المصادر والمراجع	64
فهرس الموضوعات	73-72

تم بحمد الله